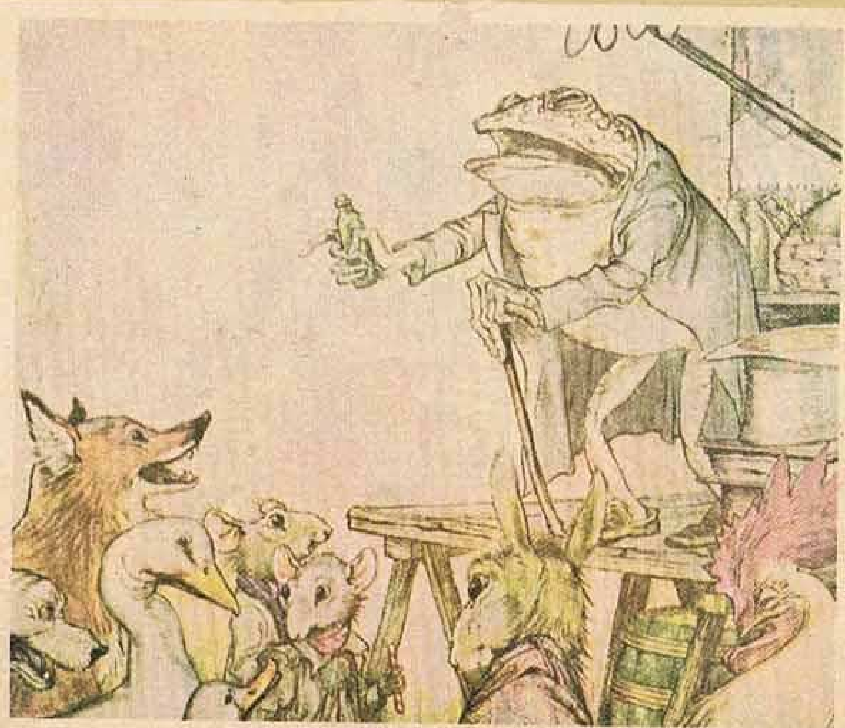
دار الفتى العربي
للنشر والتوزيع

مكتبة التراث

خرافات أيسوب

الجزء الأول



مكتبة التراث

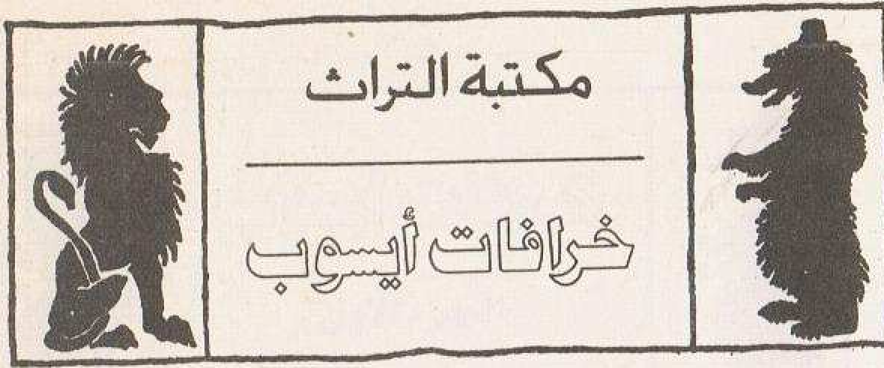
في العالم أدباء أفرغوا حياتهم للكتابة للصغار، مثل أندرسون. وأعمال عظيمة أفردها أصحابها الكبار للصغار، مثل رحلات جلفر الذائعة. وأعمال أضافت إليها الإنسانية على طول التاريخ، حتى اختلط الفرع بالجذع، مثل خرافات أيسوب. وأعمال جمعت من شعبيات العالم، مثل ما فعل الأخوان جرِم في حكاياتها الخرافية.

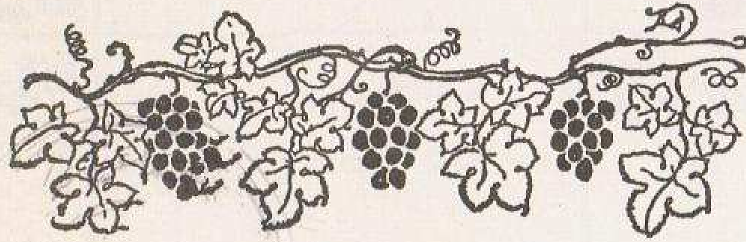
وتضاف الحكايات الخرافية العربية، وملاحم العرب الشعبية العظيمة، مثل سيرة بني هلال.

كل هذا التراث الإنساني نترجمه لك في مكتبة التراث، عن لغته الأصلية ما وسعنا. أما ما كان منها عربيا فبأقلام المثقفين العرب، مُحققًا مشروحا، وفي لغة فصحى «إقليمية» ما أمكن. وكل عمل صادق خرج للصغار، تخطفه الكبار.

دار الفتى العربي
للنشر والتوزيع

كورنيش المزرعة / هاتف ٣٠٤١١٠ / ص. ب: ٥٢٣٦ / ١٤ بيروت (لبنان).

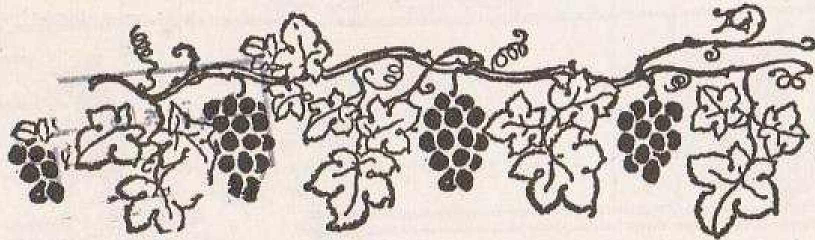




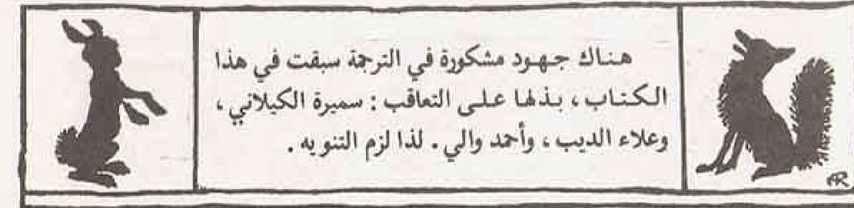
تقول المعاجم :

الخرافــة ...

فاكهةُ الخريف ، مع الحديث المستملَح المكذوب ، كذلك الذي يجري على ألسنة الحيوان والطير والنَّبت والطبيعة .




خرافات أيسوب
الجزء الأول
ترجمة : عبدالفتاح الجمل
رسوم : آرثر راخام
دار الفتى العربي


هناك جهود مشكورة في الترجمة سبقت في هذا
الكتاب ، بذلها على التعاقب : سميرة الكيلاني ،
وعلاء الديب ، وأحمد والي . لذا لزم التنويه .



مقدمة للكبار فقط

إيسوب أيها العبدُ العظيم ...

لقد جُبت (١) الحياة ، لاكما يجوبها البشر مُشرّقين ومُغرّبين ، بل من دَرْكِها (٢) إلى قممها .

ومن فوق قمة من قمم جبال اليونان - مُقامِ الآلهةِ وأرضِ الحكمة ومايسمى بالديمقراطية - وأنت تواجه الناسَ بما فيهم .. اتهموك بالزَّنْدقة (٣) ، سهم الإنسانيةِ المسموم والخالد إلى اليوم ، تضعه في جَعبتها تحت الطلب كلما أُحْصِرتْ (٤) .

من فوق القمة ألقَوْا بك إلى السفح ، لتُدفنَ في قبورٍ من جوارح الطير .

وبعد أن نَفضوا أيديَهم ، ووارَوْا (٥) زئيرَهم الدمويّ ، ولعنوا الشياطين والأبالسة الذين كانوا السبب (!) . وبالقدر نفسه من حماسهم الأول ، لاينقُص ذرَّةً ، وربما زاد من باب النَّافلة (٦) . أقاموا لك تمثالا نحته ليز يبوس كبيرُ النحاتين في عصرك ، ثم تولّى الشاعر فيدروس ، إزالةَ ماتناثر من رذاذ

---

(١) قطعت .

(٢) أقصى قعرها .

(٣) القول بأزلية العالم .

(٤) ضُيِّق عليها وحبس دمها .

(٥) أي دفنوه .

(٦) العطية والزيادة .

الجريمةِ البائدة، بقصيدة عصماء َخالدة، والخلودُ ياعمَّنا إيسوب. وأنت سيّدُ العارفين. لايأتي إلا مخضَّبَ الشاربِ واللحية بالدم، وفي أعقاب مأساة إنسانية يندَى لها الجبين ترمومترُ المجد.

إيسوبُ ياأحدَ مشاهير العبيد في التاريخ..
أصحيحٌ أنّ عرّافا حكيما، تفرّس (٧) فيك صغيرا يتيما دميمَ الخِلقة، لا تعاود العينُ النظَر إلى وجهك وأنت تغالب الكلمات، لُتخرجَ كِسَرَها (٨)..

أصحيح أنه تنبّأ لك بالنباهةِ والشأن والذكر، وبينَك وبينها جبالٌ وجبال من الأهوال، منذ أن وضعتَ قدمَك عَقِبَ موتِ أمك، على أولِ طريقٍ وعْرٍ طويل، هو طريق مجهولك الدامي؟

أم أنه الخيرُ والسماحة والمروءة والنجدة، تملأ أعطافَك (٩). وتحميها دروعٌ فولاذية من الصلابة والاستقامة، وقدرةٌ عاتية على التحمُّل.. هي العرّافُ الحكيم؟

عزاؤنا أنك تركتَ لنا خرافاتِك الشفاهية، ليرثَها الرومان بعدَ أن ركّبوها على آلهتهم. ثم لتلوذَ (١٠) بعدُ بالأديرة، وإليها يُضيفون، شأنَ الكلمةِ في رحلتها من الأذن إلى اللسان.

ثم لنتركْكَ لسلامك إلى خرافاتك، سفارتك (١١) إلينا.
استعار إيسوب ألسنة الحيوان والطير والشجر والسمك والشمس والريح

(٧) نظر وثبّت نظره.
(٨) قِطعها بعد كسرها.
(٩) جوانبك.
(١٠) تلجأ.
(١١) مبعوثك.

والقيظ والغيظ ــ وهو لونٌ معروف من قبل أيامه ــ لتقولَ عنه مايراه في غُواء الناس وهديلهم، وفي الحياةِ ومايَنتصبُ في ساحاتها كل يوم من هوايةٍ وغواية، يُصلحُ بها مافسد من أمور الناس، ومانَشِب في جمهوريات اليونان من نزاع.

هو لونٌ أخّاذ من التربية والتهذيب، لايتوخّى (١٢) الفن، وربما لايخطرُ له على بال. إلا أن الفن قد يأتيه ويتشبث به ويلوذ، من حيث لايحتسب. ربما لأن الفنَّ أنانيٌّ ومنطوٍ، على عكس مايبدو غارقا في الأضواء. وربما لأن الواقع حافلٌ مُتْرَع (١٣). فلَبّى وقتَه معه.

هذا الفن جعل له عالمَه الخاص، خَلَقَهُ ووضع له قوانينَه ومنطقَه، على خلاف عالم الواقع ومعاشِه وأحكامِه. فالفنُّ حياة، والواقع معاش.. عالَمان متوازيان لايتقابلان أبدا إلا في داخلِ دهاليز النفس البشرية المظلمة.

إذن لا يَرُعْكَ أيها الفتى وأنت تَجري بين السطور الخرافية، أن ترى أسدا يدعو ثورا ــ وهو النباتيُّ ــ إلى خروف. ولا تَبْرَنْشِقْ (١٤) وأنت تُمسكُ بحمار الوحش يشارك الأسدَ الصيد، وهلم.. فهو عالَم الفن، وإلا فكيف سلَّمت بلغتك تجري على ألسنة الوحش، وترفض هذه الصغائر؟!

ولكنه الإحساسُ لدى الطفل، قبل أن تتعكَّرَ فيه النُّطفة (١٥). يخاطبُ ما يَلقَى.. يدخل في حديث الفراشة إلى الزهرة، والسنديانةِ إلى القَصَبة، لأنها

(١٢) يتعمد.
(١٣) ممتلئ.
(١٤) تفرح وتُسر.
(١٥) ماء الحياة الصافي والفِطرة.

تستغرقه نهارَه، وتزوره في أحلامه. يحدث له هذا قبل أن يشدّه الكبار إلى عالمِهم المصطرِع والمصطنَع بالطمع والسيطرة.

ثم .. لأنه أسلوبٌ تعليمي، كانت الفكرةُ هي الأسبق، وكان مانسميه مضمونا يغلب الشكل.

وكان أن تَغْفَلَ بعضُ الخرافات، وهي تزرعُ مكارمَ الأخلاق، كالزهد والتواضع والخدمة، فتصل بها إلى الخنوع والضَّعَةِ والهوان، دون أن تقصد. فقد تتغالى الخرافة فتأتي بالكُفر، أو بما يسميه ناسٌ بالتخلف أو الرجعية، مثل المغزى: «عبوديةٌ آمنة، خيرٌ من حرّيّة تركب الأهوال.» في خرافة (الثعلب الذي خدم أسدا).

ويؤيدنا أن هذا المغزى يتنافى تماما مع قول إيسوب نفسِه لشعب ساموس، والملك كروسوس ملك ليديا يساومهم في حريتهم ــ إن صحّت الرواية ــ قال لمن جَنَح منهم للاستسلام:

«يهب الحظُّ للناس طريقين: أحدُهما طريقُ الحرية، وهو طريق وعرٌ تكتنفه الصخور، ويَغَصّ في أوله بالكثير من الأشواك، ولكنه سرعان مايُصبح بعد وقت قصير سهلا ممهدا وبهجا. وأما الطريق الآخر، فهو واسع سهل ممهد في أوله، ولكنه كلما أوغل فيه المرء، ألفاه أكثرَ صعوبة، وأشدَّ وعورةً وانحدارا، إلى أن يُصبحَ وقد امتلأ بالأشواكِ الحادة المميتة، حتى ليستحيلَ

التقدمُ على مُرتادِه، وإنما يهلكُ ويموت بائسا محسوراً».

من أجل هذا كانت دعوة إلى القارئ الفتى، أن لايأخذَ القراءةَ أو غيرَها مأخذَ المُسَلَّمات، بل عليه أن يُعمِلَ فكرَه فيما يقرأ أو يأتي من عمل.

ثم .. مادام المغزى يسبقُ البناء دائما، والنتيجةُ هي المطلوبة، والمسألةُ خيالَ مآته (١٦).. فلا تحسَبَنَّ الخرافاتِ للمرة الثانية، ليست على فن. بل قد يصل فيها التجريد، والتسطيح ــ وهو سيد معايب الفن بلا منازع ــ إلى آية فنية رفيعة.

«الرجل والأسد يتخاصمان في أيهما الأبْسَل، حتى إذا ماأتيا ساحةً يقوم فيها تمثالٌ لرجل يخنقُ أسدا، صاح الرجل: أرأيت، ألسنا الأقوى؟! ولكن الأسدَ يوقظه من حُلمه بأنه رأيُ الإنسان ووُجهةُ نظره في القضية، بحكم أنه صانع التمثال.

والحصان «الحمار» ــ مع الاعتذار إلى الحمار أخينا في الحياة ــ الذي أتاه في مرعاه وعلٌ (١٧) يحتلُّ أرضا منه. فيلجأ الغبيُّ المختالُ إلى الإنسان، بدلَ أن يلجأ إلى نفسه، ليُعينَه على إجلاء الوعل له من أرضه. ويحتلّ الإنسان المرعى، ويركبه إلى الأبد ويُهزُّ رجليه. (الحصان والوعل). اقرأه ثم قل لنا: أثَمّ (١٨) أروعُ من هذا تجريدا ونسجا وبناءً؟!

والثعلب الذي لم يكن قد رأى أسدا في حياته، وإذ رآه كاد يموت رُعبا، ثم

(١٦) ماينصب في البذر وعند نضوج الحب، ليخيف الطير.

(١٧) تيس جبلي.

(١٨) أهناك.

رآه ثانيةً فخاف ، وفي الثالثة راح يتحدث إليه كأنما يعرفه طولَ عمره . أليس هذا الثعلبُ داخلَك ؟ !

والجحش الذي غاظه أن يرى الكلبَ يجلسُ في حِجر سيده ، فاقتحم المكانَ وأوقع وحطَم ، يريد هو الآخرُ أن يَجلسَ في حِجر سيده . ألايرى الأمور بمنطق أعور ؟ !

والوَطواط الذي لايخرج إلا ليلا ، والعوسجة التي تعلَق بها ثيابُ من يقترب منها ، والنورس الذي يطير قربَ الماء ويغطِس . وكيف تنسجُ من هذه الخيوط الثلاثة ، خرافةً فوّاحة باليَقظة والملاحظة ، وبعطر الذكاء في الجمع بين هذا الشتات . (الوطواط والعَوسجة والنَّورس)

وعشراتٌ وعشرات . إلى جانب خرافات بَلْهاء . فقط جُسْ(٢٠) خلالَ هذه الغابة الأيسوبية ، وتوقفْ لَدُن(٢١) الأسدِ الملك ذي السطوة والجسارة ، واضبطْهُ وهو يولّي الأدبارَ، من صياح ديك ، ثم وهو يصعد إلى الإله يشكوه خجلَه من ضعفه ـ هذا ـ الديكيّ . والثعلبُ الناعم الداهية الذي يفترض الحل لكل مُعضلة قبل مَقْدَمها ، ويَسلِتُ الشعرةَ من العجين ، ألا يكون وزيرا للخارجية عن جدارة ؟ ! والذئبُ الفظُّ الغليظ وزيرا للداخلية . والدبُّ القتّال الرقيقُ المهذب المرهف وزيراً للثقافة ؟

والثور القوي شتربة(٢٢) ابن المقفع ، يقطِم للأسد قرنيه ليأكلَه . والحمارُ

(٢٠) تردَّدْ وطُف .

(٢١) عند (وهي أقرب من عند وأخص) .

(٢٢) اسم ثور « كليلة ودمنة » وهو كتاب ابن المقفع .

الكادح إلى الإنسان كدحاً ، الحمار تسرحُ غزالتُه مع إهاب(٢٣) أسدٍ التقطه ، فيلبسه ويطفئ به النصْبة(٢٤) . والحمار الصابرُ يُلقى نفسه إلى الهاوية منتحراً . ولعبةُ الفأر البارد مع الثورِ الهائج ، وكلما بَرد الثور أهاجه . والناموسة التي اعتذرت للثور قبل أن تطيرَ عن قرنه ، خشيةَ أن تكونَ قد أثقلت عليه . والبُرغوثُ يستعطف الرجل . وابنُ عِرس اللص ، وغراب البينِ الخائب . والأرنب المذعور . والشاة الضحية الخالدة في كل دين وملَّة حتى في غابة إيسوب .. كل هذه الصور والمواقف .

كلُّها الشعبُ الضحيةُ الأبدية في لُعبة السيطرة ، ومَنْ يتسلقُه ويركب أكتافَه من فئات البرجوازية والرأسمالية « الوطنية » (!) .

وهذه السخريةُ اللذّاعةُ النفاذة في المواقف ، والنقدُ السليط الذي لم تسلم منه آلهتهم نفسُها ، والمقالب التي يدبرونها لها ، ويالها من حياة سَبَهْلَل(٢٥) كالريح مرسلة .

صفحاتٌ تنساب على الطبيعة والموجودات ، تُلقِي بنا في خِضَمِّها(٢٦) لتُعيدَنا إلى متنفسِنا الأول . فنحن في حياتنا نُنمّي شيئًا من أجهزتنا وندعُ أشياء ، وهو مايُعرف في علم الأمراض بالوَرَم . الورمُ الذي يشرِّعُ السيطرةَ للدولة ، ويحرِّمُها على الفرد . القتل حرام ، وحلالٌ حلالٌ الإبادة . الورم الذي نُوصيك أن تتبعَ أثره في هذه الغابة ، لأنه الذي يُخِلّ ببوصلة ابن آدم ، ويطيحُ بالتوازن وبالسلام .

(٢٣) الجلد قبل أن يُدبغ .

(٢٤) أي يفر كل حيّ ناجيا بجلده .

(٢٥) لاشيء معها ، ولا قيد عليها .

(٢٦) بحرها الواسع .

بقيَ أمرُ الصياغة .

قد تقول إنه تقعيرٌ (٢٧) وإلغاز، أن تأتي ببعض مفردات هُجِرت ، أو بمفردات مألوفة بعد أن تتزيّا بغير زِيّها ، مادام لدينا أخواتٌ لها عصريةٌ سهلة تقوم بالمهمة .

ولكنْ لاشيء يَحُلُّ محلَّ شيء ، كالبصماتِ لكلٍّ تَفَرُّدُه ، ولاشيءَ في اللغة اسمُه مترادفات . فالفعل (قتل) مثلا — لأنه كثير الورود في هذه الغابة — الأفعال المشتقّة (٢٨) منه وحدَها ، وليس الأسماء ، كالآتي : قتل (أمات) ، أقتَلَ (عرَّض للقتل) ، قتَّل (قتل الكثيرين ومثَّل بجثثهم) ، تقتَّل (تثنى في مشيه كأنما يقتل من يراه) ، قاتل (عادى وحارب) ، استقتل (استمات) . فلكلٍّ دائرةُ عمله واختصاصه في إطار المعنى العام .

نحن اليومَ نقول : وأوغَلوا في عدوّهم قتلا ، ومثّلوا بجثثهم . وكنا من قبل نقول : وقتّلناهم .

إذن بالأمس كنا نفكر بالكلمة ، واليوم نفكرُ بالجملة . نحن اليوم ثرثارون ، ومايَضيرُنا وليس أرخصَ عندنا من الوقت سلْعة ؟ !

وفي اللغة حروف تُغْني عن جمل ، مثل الفاء لأكثر من وضع . ونون التوكيد ، ولام التوكيد ، وإنَّ . تتفرق وتجتمع معا في المُغلَّظات ، وإنْ طَمِعت في المزيد من التأكيد ـ وأؤكد أنك حينئذ آتٍ بفِرْية (٢٩) لامحالة ـ زدتَ الفاء

(٢٧) التكلم بأقصى الحلق ، وأن تجعله قعرا لكلامك .

(٢٨) الاشتقاق هو صوغ الكلمة .

(٢٩) بكذب مختلَق كبير.

السابقة ، كلُّها في صعيد واحد .

ثم هذا الاشتقاق العظيم الذي لم تَحْظَ بقدْرِه لغةٌ على مدى علمي ، والقوالبُ القواعدُ المستعدة دائما . وهناك السماعيّات والقياس والشواذّ والتركيب والنحت . وكل هذا الغِنى الفاحش بين أيدينا ، يناطحُ غنى البترول ، وكلاهما مُهْدَرٌ إلى هباء .

ثم دِقّةُ الملاحظة ، كأنْ يرصدوا مسيلَ الماء المتلوّي في الوادي فيسمونه « ثعْب » المشتقّ من الفعل « ثَعَبَ » أي فجّر فسال ، وجمعها « ثُعبان » . ومن ثَمّ سَمَّوْا الثعبانَ ثعبانا ، والثعبانُ كثير الحضور في غابة إيسوب .

ثم .. حروف الجرّ، تلك الأذرعُ والمواسير والأسلاك التي تُشيعُ النبض والحسَّ والمنطقَ والحياة في عمارة هذه اللغة . وحلولُ حرف محل حرف آخر، يفعل في الفعل الأفاعيل ، فالفعل « طلب » ـ وهو كثير الشيوع هنا في غابتنا ، لأن الحيَّ كثيرُ الطلب ـ يتداولهُ الحرفان « من » و « إلى » مع تضادّ اتجاهها ، فمِنْ للابتداء وإلى للانتهاء . والطلب لابد أن يكون (من) أحد ، فهي معه الاستعمال الحسابي الحقّاني . ثم يأتي الفن بجنونه ونزقه ، فيختصر الطريق جاعلا بدلَها إلى وينتهي . وهنا أعترفُ بضعفي أمام « إلى » هذه ، ودَخْلتِها على الفعل الآمن في حاله ، ومايعتريه من رِعشه وتغيُّر.. أليس هذا مادة بحث أكاديمي فريد !

أقول .. لو اقتربتَ أيها الفتى من عربيَّتك هذه ، لشَغَفَتْك حُبا ، ثم لَشِقيتَ بها في حياتك . أم تُراني أهرِفُ وأخرِف ؟ !

ثم .. إن لنا نحن العربَ تراثا فذًّا في شأن هذه الدوابِّ الفصيحة ، هو كليلة ودمنة العظيم . وإنها لَمَضْيَعةٌ وتبديد أن نأتي بهذه الأيسوبات في فراغ .

ثم ..

الترجمة ، وهي عمليةُ تَحَدٍّ . لغةٌ في مواجهة لغة . كديكين، كوعلين يتناطحان ، والوعل العربي متهم بأنه .. كِلمَّانيٌّ تِكْلاَمة ، أي مَكْلَمة كَلَمُوت ، أى لتَّاتٌ عَجَّان . وهي مستويات ثلاثة في التعبير، ومسلكنا في هذا العمل هو الأوسط .

إذن لغتنا متهمة لَدُن الترجمة ، بأنها مصابةٌ بأمبيا حادة ومزمنة ، وبالفصحى بالإسهاب (بالباء وليس اللام) والإطناب . وهو اتهامٌ صحيح ، لأننا نواجهه حين نترجم من العربية إلى العربية ، فنحن أمام عربيتين : مُوجزة ومُسْهِبة تلتُّ العجين ، وما اللغة إلا ناسُها ، ونحن ناسٌ صناعتُنا أن نبيعَ الكلام في قففٍ وزنابيل . فلا تتهموا اللغة والفاعل الأصلي موجود .

هذه الطقاطيق (٣٠) والمقامات (٣١) الأيسوبية المحسوبة ، ألاَ يذهبُ الإسهابُ بريحها ، ويُخِلُّ بإيقاعها ؟ !

ومن أجل هذا كله ، كانت الصياغة الوسَطُ ضرورةً مقامية .

(٣٠) شكل غنائي عربي .

(٣١) شكل أدبي عربي .

وبعدُ . فأرجو ألا أكونَ قد لَتتُّ وعَجَنْت . وإليك هذه الخرافات بكل مافيها من نباهة وبَلَه . اقرأها على مُكْث ومَهَل .

وقد تعمَّدتْ دار الفتى العربي أن تقدمها لك كاملة ، على غير ماتفعلُ معظمُ دور النشر في العالمَيْن العربي والأجنبي ، لأنها تريدُ أن تنتقيَ بنفسك ياأخي ، وأنت غير قاصر ، وهى لاتحبّ أو ترضى أن تنصّب نفسَها وصياً على أحد .

مواقفُ وأعمالٌ ومحاكماتٌ ومسارحُ وألاعيبُ منصوبة أمامَنا لا تفرغ ، ولكنَّ آفةَ الإنسان في عصرنا أنه ينظر ولايَرى . ولعل هذه الأيسوبات أن تُقطِرَ (٣٢) لنا في أعيننا ، فنرى الأشياء جديدة دائما ، وكأنها النظرة الأولى التي يصاحبها فرحةُ الاكتشافِ والحفاوة والإمعانِ (٣٣) في التفاصيل .

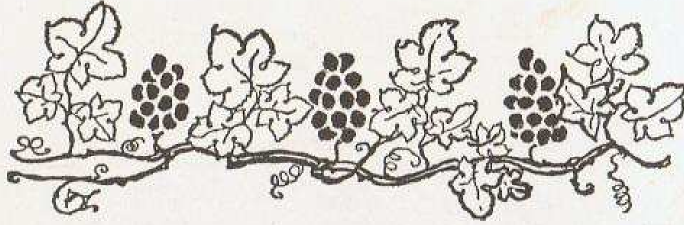
إليك هذه المقامات الأيسوبية التي جُعلت للكبار قبل الصغار، لأن الصغارَ لديهم أرضُها ومذاقها . أما الكبارُ فالمصيبة فادحة ، إذ فقدوا ــ فيما فقدوا ، وربما إلى الأبد ــ هذه الأرض الطبيعية الرحبة ، وهم الماسكون بأزمة أمورها (!) ولئن وافقوا على التغيير الذي يزعمه الفنُّ عملَه أحيانا ، فباللسان ــ لا اليد ــ لأنهم لايتغيرون . فامْضِ وحدَك أيها الفتى . امض . لا تضيِّع الوقتَ معنا نحن الكبارَ المناكيد (٣٤) .

عبد الفتاح الجمل

(٣٢) تُسقط الدواء في العين قطرة قطرة .

(٣٣) المبالغة في الاستقصاء والبحث .

(٣٤) العيسرون الذين يُلَحّ عليهم فى المسألة .



إيسوب
(٦٢٠ـ٥٦٤ق.م)

ولد قِناً (عبدا مملوكا)، امتلكه سيدان من أهل ساموس، وهي جزيرة إغريقية، وأعتقه أحدهما لمّا تبيَّن له علمه وذكاؤه.

طاف البلدان، ثم وفد على ساروس عاصمة ليديا، وكان ملكها كريزوس أكبر نصير للعلم، فظفر برضاه. والتقى في مجلسه بسولون والحكماء اليونانيين.

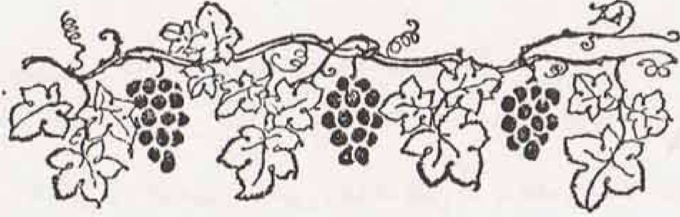
ندبه الملك في سفارات صعبة ودقيقة.

لقي حتفه في سفارة له، إذ أرسله كريزوس إلى دلفي بذهب كثير يوزعه على أهلها، وغاظه ماراه من جشعهم، فرفض أن يقسم المال فيهم، ورده إلى الملك ثانية، فثار عليه أهل دلفي، ورموه بالزندقة، ثم قتلوه.

استعمل إيسوب الخرافات لتدعيم مناقشاته اليومية، ولحل نزاع ينشب في الحياتين السياسية أو اليومية، وفي إيصال حكمة أو موعظة.

عرفت خرافات مشابهة عند السومريين والبابليين والأشوريين والإغريق والهنود والفرس، قبل إيسوب وفي أيامه و بعده.

خرافات أيسوب



الثعلب والعنب

رأى ثعلب جائع بعضَ عناقيد العنب اللذيذة ، تتدلّى من تكعيبة (١) عالية ، فشرع يقفز عاليا ماوسعه ، لكنه لم يُدركها .

ظلت العناقيد عالية بعيدة ، فأقلع عما يفعل ، وانصرف عن العنب ، مُدّعيا الوقارَ وعدم المبالاة ، قائلا : إنه حِصْرِم مرّ ، وليس كما ظننت ، عنبا جَنياً (٢) .



(١) عرش الكرْم .

(٢) ناضجا يُجنى لساعته .

الوَزّة التي تبيض ذهبا

كان لرجل وزوجه حظُّ اقتناء وَزة ، تبيض كلَّ صباح بيضةً من ذهب . لم يقتنعا بهذا الخير الذى يأتيها كلَّ صباح ، بل تعجَّلا الحصول على الثروة .

لقد حسبا الطائر من الذهب الخالص ، فعَزمَا على أن يذبحاه ، لينالا الذهب كلّه دَفعة واحدة .

ولكنها عندما بقَرا (١) بطنها ، وجداها تشبه بطنَ كلِّ وزة أخرى .

وهكذا لم يُحققا ماكانا يأمُلان من ثراء عاجل ، ولم يهنآ بثروة كانت تأتيها كلَّ صباح .

الطمع ..
يُقلُّ ماجَمَع .

---

(١) شقًا

القطة والفيران

علمت القطة ذات يوم أن الفيرانَ احتلَّت بيتا ، فقالت لنفسها : هذا هو مكاني .

وأسرعت إلى البيت ، تقيم فيه . شرعت تصيد الفيران .. فأرا فأرا ، وتأكلها .

ولم تستطع الفيران بعدُ أن تتحمل أكثرَ من ذلك ، وقررت الدخولَ إلى جحورها لا تبْرحُها .

قالت القطة لنفسها : هذا أمر مزعج . ليس في وسعي الآن إلا أن أحتال عليها بأن أغْريَها بأن تخرج .

وتفكرت قليلا ، ثم تسلقت الجدار ، وأدلت نفسها ، مُعلَّقةً من رجليها بمسمار ، وادَّعت الموت .

ثم .. استرق (١) أحد الفيران النظر ، فرأى القطة مُعلَّقة ، فصاح : آه إنك بلا شك ذكية إلى الغاية ياسيدتي . ولكنْ من الممكن أن تحوّلي نفسك — لو أردت — إلى غِرارة من دقيقٍ ثمَّ (٢) مُعلَّقة . ومع ذلك لن نقترب منك .

العاقل لاتخدعه مظاهر البراءة ،
ممنْ اكتوى بنارهم .

---

(١) سرق ، تختص في الأغلب بالنظر والسمع والخطو وماشاكلها .

(٢) هناك

الكلب الشقيّ

تعوَّد كلب أن يهاجم الناس و يَعَضَّهم بلا إثارة ما ، حتى صار مَزْعَجةً (١) لكل مَنْ زار بيت سيده . فعلّق السيد فى رقبته جَرسا يحذّر الناس منه . وصار الكلب شديد التّيه (٢) بهذا الجرس ، وجعل يطوف بالمكان مختالا برنينه ، راضيا كل الرضا .

ولكنَّ كلباً عجوزاً جاءه وقال : ياصاحبي ، كلما قلّلْتَ من مظاهر التّيه ، كان أفضل . أوَ تَظن أنك أُعطيت الجرسَ وسامَ استحقاق ؟ بالعكس ، إنه شعار خِزْيٍ .

سوء السمعة ،
طالما أفقد الطريق إلى طِيبِ الذكر.

---

(١) مصدر إزعاج .
(٢) الكِبر والخُيلاء .

الفحّام والقَصّار

يحكى أن فحّاماً كان يعيش و يعمل وحدَه . ثم حدث أن جاء قصار (١)، واستقر في الجوار نفسه .

ولما تعرَّف به الفحّام ، وألفاه (٢) حَسنَ المعشَر، سأله أن يُشاركه مسكنه ، وقال : سوف تتوطد المعرفه بهذه الوسيلة . ثم إن ذلك يقلّل من تكاليف المعيشة .

وشكره القصار ، غير أنه قال : يستحيل ياسيدي أن أفكر في هذا ، فلا معنى لأن أضيّع كلَّ الجُهد الذي أبذل في تبييض الأشياء ، ثم تَسْوَدُّ من الفور بسبب فحمك !

---

(١) مُبيّض الملابس .
(٢) وجده وصادفه .

مجلس الجِرذان

يحكى أن الجرذان (١) اجتمعت يوماً في مجلس ، وناقشت أفضل الوسائل التي تحميهم من القط . و بعدَ مناقشة عدد من الاقتراحات ، وقف جُرَذ ذو حُنكة (٢) ومكانة ، وقال : أعتقد أنني قد اهتديتُ إلى خُطة تمكننا من أن نضمن سلامتنا في المستقبل ، إن وافقتم عليها ، وقمتم بتنفيذها .. أن نُعَلّق جرساً برقبة عدونا القط ، فيحذّرنا رنينه من اقترابه .

نال الاقتراح استحسانَ الجُرذان ، و وافقوا جميعاً على تنفيذه . ولكنَّ جُرذاً عجوزاً نهض وقال : إنني أتفق معكم كل الا تفاق ، على أن هذه الخطة جديرة بالإعجاب . ولكن ، هل لي أن أسأل .. من يُعلق الجرسَ برقبة القط ؟!

(١) الجُرذ : الكبير من الفيران .
(٢) تجربة وتبصُّر بالأمور.

الوَطواط و بناتُ عِرس

هَوَى (١) وطواط إلى الأرض ، فأمسك به ابنُ عِرس (٢) ، وكان على وشك أن يصرعَه و يلتهمَه ، لولا أن توسلَ إليه أن يُطلقَه . قال ابن عرس إنه لايستطيع له ذلك ، وهو- من مبدئه - عدوُّ الطيور جميعِها . فقال الوطواط : آه ، ولكنني لست بالطائر ألبَتَّة ، أنا فأر .

قال ابن عرس : إذن فأنت فأر ، دعني أنظرْ إليك . ثم تركه يذهب .

و بعدها أمسك ابن عرس آخر بالوطواط نفسه ، وتوسَّل - كما حدث من قبل - من أجل حياته . قال ابن عرس : لا ، لاأترك فأرا يهرب أبداً .

قال الوطواط : ولكنني لست بالفأر ، أنا طائر .

وترك هو الآخر الوطواطَ يذهب .

الْبَس ..
لكل حالة لَبوسَها .

(١) سقط .
(٢) حيوان كالفأرة ، يفتك بالدجاج بخاصة ، وتعرفه العامة بالعرسة .

الكلبة والخنزيرة

تشابكت كلبة وخنزيرة في جدال ، وادَّعت كلتاهما أنَّ صغارَها أجملُ الصغار كافَّة (١) . وأخيرا قالت الخنزيرة : المهم أن صغاري بأية حال ، تبصر عندما تَفِدُ (٢) إلى الدنيا ، ولكنَّ صغارك تولد عُميا .

---

(١) جميعا .

(٢) تقدم وتأتي إلى الدنيا .

الثعلب والغراب

وقف غرابٌ على فرع شجرة ، وبمنقاره قطعةٌ من الجُبن ، ولاحظه ثعلب ، فعقد العزمَ على أن يُعمِل دهاءه للحصول على قطعة الجبن .

وقف الثعلب تحت الشجرة ، ثم نظر إلى الغراب وقال : ياله من طائر نبيل : ليس لجماله من نِدّ ، ولالروعةِ الألوان في ريشه من مثيل . فقط لو أن له صوتاً جميلاً كصورته الفاتنة ، لَصار بلا ريب ملكاً على كل الطيور .

تاه (١) الغراب بهذا المديح . ولأجل أن يُبيِّن للثعلب أنه قادر على الغناء ، نَعَب (٢) نعبةً عالية ، ومن فمه سقطت قطعة الجبن ، فأسرع الثعلب إليها يَلْقَفُها . وقال للغراب : أرى أن لك صوتاً أيها السيد ، غيرَ أنك في حاجة إلى شيء من الفطنة .



---

(١) اختال وتكبر .

(٢) نعق وصوَّت .

الجواد والسائس

يحكى أن سائسا كان يُنفق الساعاتِ الطوالَ ، يُسَرِّح شعَر الجواد (١) الذي يخدُمهُ و يَمشُطه . غير أنه في الوقت نفسه ، كان كلَّ يوم يسرق بعض الشوفان الذي يُقدَّم للجواد ، و يبيعُه ليحصل على ثمنه .

و يوما بعد يوم ، ساء حال الحصان ، فصاح بالسائس أخيرا : إن كنت حقّا تريدني أن أكون لامعاً مُعا فًى ، فامشُطني قليلا ، وأطعمني كثيراً .

(١) النجيب من الخيل .

الذئب والحمَل

لقي ذئب حملا شَرَد من قطيعه . وأحسَّ أنه يتجنى لو افترس هذا المخلوقَ الوديع . وبحث عن ذنب لَحِقه منه ، فقال : ياصديقي العزيز ، لقد شتمتني في العام الماضي شتيمة مُقذِعة .

أجاب الحمل : هذا ياسيدي مستحيل . في العام الماضي لم أكن ولُدت بعد .

رد الذئب : إذن فأنت الآن ترعى عشبي .

قال الحمل : وهذا أيضا مستحيل ، لأنني لم أذق طعم العشب بعد .

ومضى الذئب يقول : إذن فقد شربتَ من نَبعي .

قال الحمل المسكين : أبدا ياسيدي ، لم أشرب بعدُ سوى لبنِ أمي .

قال الذئب : بأية حال ، لايمكن أن أبقى دون أن أتعشَّى .

ودون مناقشة ، وثب على الحمل وافترسه .

الطاووس والكُرْكِيّ

جعل طاووسٌ يُعَيِّر كركيا (١) بريشه الكئيب ، ثم قال : انظر إلى ألواني الزاهية ، وتأمل كم هي أجمل من ريشك الفقير!

أجاب الكركيّ : لست أنكر أن ريشَك أبهي . غيرَ أننا في مجال الطيران ، أسمو أنا إلى السحاب ، وتلازم أنت الأرضَ كأي ديك كسيح .

(١) طائر كبير أغبر اللون ، طويل العنق والرجلين ، أبتر الذنب ، قليل اللحم ، يأوي إلى الماء أحيانا .

القط والطَّير

سمع قط أن الطيرَ بأحد معارضها ، أصابها المرض ، فادَّعى الطب ، وحمل بعضَ أدواتِ المهنة ، وقدَّم نفسه لدى الباب ، واستفسر عن صحة الطير

أجابوا دون أن يسمحوا له بالدخول : سنكون أحسن حالا ، لو غرَبْتَ عن أنظارنا .

قد يستخفي الشريرُ،
ولكن ليس على العاقل الأريب .



المُبَذِّر والسُّنونو

بذَّد مبذِّرٌ كلَّ ثروته ، ولم يتبقَّ منها سوى ماعليه من ملابس . وفي يوم رائق من بداية الربيع ، رأى سنونو (١). فظَن الصيفَ أقبل ، وأنه قادر على أن يستغني عن معطفه، فذهب و باعه بالثمن الذي عرض عليه .

غير أن تغيُّرا أصاب الطقس ، فقد هبط صقيع حادّ ، قتل السنونو المسكين .

وإذ رأى المبذر جثةَ السنونو ، صاح : أيها الطائر التعس ، أنا نفسي أهلَكُ من البرد .

سنونو واحدٌ ،
لايأتي بالصيف .

(١) يعرفه العرب بالخُطّاف . من الطيور القواطع ، عريض المنقار، دقيق الجناح طويله ، منتفش الذيل .

العجوز والطبيب

أصيبت عجوز بشبه عمًى كامل ، لمرض أصاب عينيها . و بعد أن استشارت طبيبا ، أبرمت معه اتفاقا أمام شهود ، يقضي بأن تأجُرَه ــ إن شفاها ــ أُجرة كبيرة . وإن لم يستطعْ فلا أجرةَ أبدا . ووَفْقا للاتفاق ، بدأ الطبيب يعالج السيدة . وفي كل عيادة (١)، كان يحمل شيئا من أثاث البيت . وفي العيادة الأخيرة ــ وكانت السيدة قد بَرِئت (٢) كلَّ البُرء ــ لم يعدْ يتبقى شيء

وحين رأت العجوز البيتَ خاو يا ، رفضت أن تأجُرَه . ولما تكرر منها رفضُها ، قاضاها الطبيب ، لتُسدِّدَ دَينها .

وحين مثَلت العجوز أمام القاضي ، كانت قد أعدَّت دفاعها . قالت : لقد صدق المدَّعي فيما روى عن اتفاقنا ، فقد تعهدتُ أن أأجُرَه إن شفاني ، ووعد من جانبه إن أخفق ألا يتقاضى شيئا . والآن يدّعي أنني برِئت . ولكنني أقول .. لقد ازددتُ عمًى على عمى . وفي وسعي أن أُثبت ذلك . فحينما كانت عيناي في أسوإ حال ، كنت على الأقل أرى إلى الحد الذي أميِّزُ به جيدا ، أنَّ بيتي يضم قدرا من الأثاث ، إلى جانب أشياء أخرى . والآن و بعد أن أبرأني كما يدَّعي ، لاشيء أستطيع أن أراه بتاتا .

(١) زيارة للعلاج
(٢) شُفيت

القمر وأمه

طلب القمر إلى أمه ، أن تَخيطَ له ثوبا جديدا .

قالت له أمه : أنّى لي ذلك ، وأنت كلَّ يوم في شأن ... يومٌ هلال ، و يوم بدر . و بين هذا وذاك ، لك كلّ يومٍ شكل !

عطارد والحطّاب

كان الحطاب يقطع شجرة على ضفاف أحد الأنهار ، فانحرفت بلطته عن جذع الشجرة ، وأفلتت من يده ، وطارت لتهويَ في النهر .

و بينما هو واقف على حافة الماء يتحسر و ينعَى خَسارتَه ، إذ ظهر له عطارد (١) ، وسأله عن سبب حزنه ، فحكى له الحطاب ماحدث . وأشفق عليه عطارد ، وغاص في النهر ، وعاد يحمل بلطةً من ذهب ، وسأل الحطاب ، أهي التي فقد ؟ فأجاب الحطاب بالنفي . فعاد عطارد يغطِس في النهر مرة ثانية ، وأخرج بلطةً من فضة ، وسأل الحطاب ، أهذه هي ؟ فأجاب بالنفي ، وغاص عطارد مرة ثالثة ، وعاد يحمل بلطة الحطاب . وفرح الحطاب باسترداد بلطته ، وشكر لعطارد كلَّ الشكر .

وأعجب عطارد بأمانة الحطاب ، فترك له إلى بلطته ، البلطتين الذهبية والفضية .

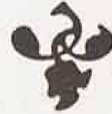
ولما قصّ الحطاب قصتَه على زملائه ، تَوَغَّر(٢) صدرُ أحدهم حسدا ، وانطلق إلى الضّفة عينِها ، و بدأ يقطع شجرة ، وتعمَّد أن يتركَ البلطةَ تسقط من يده .

(١) إله التجارة والربح عند الرومان .
(٢) تلهب واغتاظ .

وظهر له عطارد ، وفعل معه مافعل من قبل . ولما رأى الحطاب البلطةَ التي من ذهب ، لم ينتظر حتى يُسأل ، و بادر يقول : هذه بلطتي ، هذه بلطتي . ومدَّ يده يريد أن ينتزعَها من يد عطارد .

غير أن « عطارد » حقَره لغشّه كلَّ مَحْقَرة ، ورفض أن يُعطيَه البلطة التي من ذهب ، أو أن يعيدَ إليه بلطتَه التي أسقطها في النهر .

خيرُ سلوك المرء ،
الأمانة



الحمار والثعلب والأسد

اتفق حمار وثعلب على أن يشتركا معا في البحث عن الطعام . وذهبا غيرَ بعيد ، فشاهدا أسدا قادما ، فاعتراهما منه خوفٌ شديد ، ولكن الثعلبَ ظنّ أنه وجد سبيله إلى النجاةِ بجلده وحدَه . و بشجاعة اتجه إلى الأسد ، وهمس في أذنه : سوف أساعدك في الإمساك بالحمار دون أن تتكبَّدَ مشقَّةَ مطاردته ، إن وعدتَ بأن تَدَعَني وشأني .

وافق الأسد على ذلك ، وعاد الثعلب إلى زميله . ثم قاده إلى حفرة مُغطّاة ، أعدَّها بعض الصيادين مَصيدةً للوحوش ، وفيها وقع الحمار .

ولما اطمأنَّ الأسد إلى أنَّ الحمارَ قد وقع في الفخ ، وأنه لن يستطيع الفِرار ، استدار إلى الثعلب ، وسَرعان ماانتهى منه . و بعدها فرغ للحمار ، يتناوله على مَهَل .

من حفَر لأخيه حُفرة ،
وقع فيها .

الأسد والفأرة

كان الأسد نائما في عرينه ، إذ أيقظته فأرة تجري على وجهه . هبّ الأسد مُغضَبا ، ومَسَك بها ، وهمّ أن يَفتكَ بها ، وارتعدت الفأرة فَرَقا (١)، وجعلت تتضرع إلى الأسد أن يَهَبَ لها حياتها ، وجأرت إليه (٢): أرجوك ، أطلقني . سأرد لك صنيعَك يوما .

وتبسّم الأسد ضاحكا . فقد أعجبه أنّ مخلوقا ضئيلا ضعيفا كالفأرة ، يقدِر على أن يُسديَ للأسد صنيعا .

وأطلقها .

ولم يمض غيرُ قليل ، حتى وقع الأسد في شبكةٍ نصبها له الصيادون ، فدوّى زئيرهُ في الأجَمة (٣)، حتى سمعته الفأرة وتعرّفت به ، وأسرعتْ إلى الشبكة تقرِض حبائلها ، حتى أطلقت سَراحَه .

ثم قالت له الفأرة : لقد سخِرتَ مني يومَ وعدتُك أن أردَّ لك صنيعَك ، وها أنت ذا ترى أن الفأرةَ قادرةٌ على أن تساعدَ الأسد .

---

(١) الفرَق شدة الخوف .

(٢) رفعت صوتها في تضرع .

(٣) الشجر الكثير الملتف من الغابة .

الغراب والإبريق

عثر غراب عطشان ، على إبريق به بعضُ الماء . جرّب أن يشرب ، إلا أن الماء كان في قاع الإبريق قليلا ، فلم يصلْ إليه منقارُه .

وبدا أن الغرابَ يموت عطشا ، والماءُ أمامَه !

وأخيرا طرأ (١) له خاطرٌ نيِّر (٢) .

أخذ يُسقط في الإبريق حصاةً بعد حصاة ، والماء يرتفع ، حتى وصل إلى الحافة . وعندئذ شرب الغراب ، وروى عطشَه .

الحاجة
أم الاختراع .



---

(١) خرج فجأة .

(٢) مضيء

الأولاد والضفادع

كانَ بعض الصِّبيةِ الأشقياء ، يلعبون عند حافة بركة . وحين رأوا الضفادعَ تعوم في المياه الضَّحلة ، أخذوا يتسلَّوْن بقذفها بالحجارة ، فقتلوا منها عديدا . (١)

وأخيرا أخرج ضُفدع رأسه من الماء ، وقال : كفى كفى ! أرجوكم ! إنَّ ماهو لهوٌ لكم ، موتٌ لنا .

(١) عددا كبيرا .

ريح الشَّمال والشمس

احتدَّ الخلافُ بين ريح الشمال والشمس ، وزعمت كلتاهما أنها أقوى من الأخرى . واتفقتا أخيراً على أن تُجرِّبا قوتها في رجل مسافر، لتريا أيها تستطيع أن تنزع عنه عباءته أسرعَ من الأخرى .

بدأت ريح الشمال التجربة الأولى . استجمعت كل قوتها ، وهاجت الرجلَ بعنف ، ودارت حوله مُزَمجرة . غير أن الرجل استمسك (١) بالعباءة ، وأحكم لفَّها حول جسمه . وكلما زادت الريح عَصفا ، زادَ لفَّها حوله ، وإحكامَه إياهَا .

ثم جاء دور الشمس . في البدء أشرقت على المسافر هيِّنة ، ففكَّ العباءة ، وأرسلها مُتدلية من كتفه فَضفاضة . ثم حَمِيَتْ فوقَه بكلِّ لَهيبها (٢). وقبل أن يمضيَ خُطى ، كان سعيداً أن يخلع عنه عباءته ، وأن يُكمل طريقَه دونَها أكثرَ خفة .

الحيلة ...(٣)
أجدى من القوة

(١) مسك بقوة .
(٢) حرنارها .
(٣) الحذق وجودة النظر، والقدرة على دقة التصرف .

السيدة وخادماها

كان لأرملة نشيطةٍ مدبِّرةٍ خادمان ، وكانت توقظهما في الصباح الباكر مع صياح الديك ، لتدفعَ بهما إلى عملٍ متّصلٍ طَوَالَ النهار .

كان الخادمان يكرهان النهوضَ في مثل هذه الساعة كُرهاً شديداً ، لاسيا في فصل الشتاء .

ظن الخادمان الديكَ السبب ، وأنه إن لم يوقظ سيدتَهما بصياحه ، استطاعا أن يواصلا النومَ حتى وقت متأخر . وخنقا الديك ، دون أن يُقدِّرا عاقبةَ مافعلا .

وماحدث أن السيدة التي لم تسمعْ كعادتها صياحَ الديك ، أيقظت الخادمين في وقت أكثر بكورا من قبل ، ودفعت بهما إلى العمل في منتصف الليل .

الخير والشر

في قديم الزمان ، والدنيا لم تزلْ شابة ، كان الخير والشر نِدَّيْن في التدخل فى شؤون الناس ، فلا الخيرُ يسيطر على الناس ، فيجعلَهم سعداء . ولا الشُّر يسود ، فيتركَهم تُعساء .

غيرَ أن غبَاءَ الإنسان زاد من عدد الشرور ، ومن قوتها ، حتى كاد الخير أن يَخلوَ من حياة الناس ، و يُنفَى من الأرض .

جَمَعت الخُيور(١) نفسها ، وصعِدت إلى السماء ، تشكو إلى جوبيتر(٢) ماتُلاقي ، وتطلب إليه حمايتَها من الشرور ، وأن يَهديَها إلى سبيل التعامل مع الإنسان .

منحها جوبيتر حمايته ، وقرر ـ بالنسبة للمستقبل ـ أنه .. على الخيور ألا تَلْقَى الناس مُواجهة ، ولامتجسدةً ، حتى تأمنَ عُدوانَ الشر . بل تتحركَ فى الخفاء ومُنفردة ، وعلى فترات غيرِ متوقَّعة .

وهكذا عَمِرت الأرض بشرور تأتي وتذهب كما يحلو لها ، لا تعمِد إلى الاختباء . والخيور ـ واأسفاه ـ تأتي فُرادى ، عبرَ رِحلةٍ طويلةٍ في السماء ، وقلّما يراها الناس .

(١) كلمة «خير» جمعها خيار وأخيار وخيور . وقد اخترنا الأخيرة ، لأنها على وزن شرور .
(٢) كبير الآلهة عند الرومان .

الأرانب البرية والضفادع

ذات يوم اجتمعت الأرانب البرية ، وأخذت تتحسر على تعاسة جنسها ، فهي عُرضةٌ للأخطار من كل جانب ، وتفتقر إلى القوة والشجاعة للدفاع عن نفسها ، فالإنسان والكلاب وجوارحُ الطير والضواري ، كلهم أعداء يتربَّصون (١) بها كل يوم و يلتهمونها .

لم تَعُد الأرانبُ قادرةً على تحمُّل هذا الاضطهاد ، فقررت وقد بلغَ بها اليأس مداه ، أن تذهبَ جميعا إلى بِركةٍ قريبة ، تُغرِقُ فيها نفسَها ، وتنتهي من حياتها اليائسة .

وعلى حافة البركة ، سمعتْ جماعةُ الضفادع الضوضاء التي أحدثتها الأرانب ، فأسرعت جميعاً إلى الماء ، تختفي في القرار.

عندئذ صاحت إحدى الأرانب ، وكانت أكبر سنًّا ، وأعقلَ من الأخريات : أيتها الصديقات ، توقَّفْنَ . علينا أن نكونَ أكثر شجاعة ، وأن لانُدمِّرَ أنفسنا هكذا . انظُرنَ .. هنا مخلوقات خافتنا وفرَّتْ هاربة . إذن لابد أنها أجبنُ منا .

---

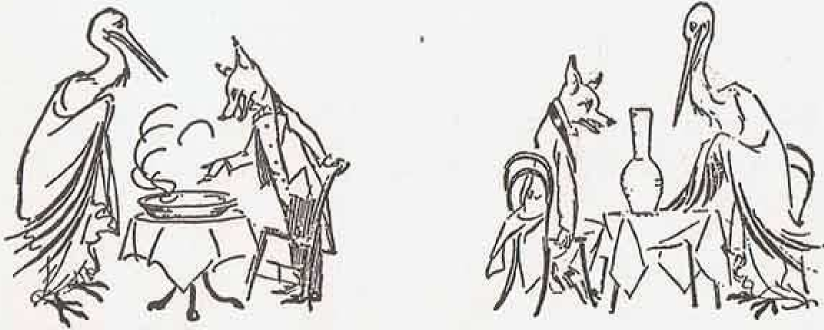
(١) ينتظرون الشر .

الثعلب واللَّقلق

دعا ثعلب لقلقاً (١) إلى العشاء ، وكان الطعامُ الوحيدُ الذى قُدِّم ، طَبَقًا من الحِساء مُسَطَّحاً . ولعق الثعلب مافي طبقه بشهية ، غير أن كلَّ محاولات اللقلق في تناول شيء من المرق اللذيذ لم تُجْدِ ، بسبب منقاره الطويل . وقد استمتع الثعلب الماكرُ أيما استمتاع بما بدا على اللقلق من كَرْب .

ولم يمضِ غيرُ قليل ، حتى ردَّ اللقلق دعوةَ الثعلب ، وقدَّم له جَرَّة ذاتَ رقبةٍ طويلة ورفيعة ، في وسعِهِ هو وحدَه ، أن يصلَ بيُسر إلى مابها .

وهكذا كان اللقلاق يستمتع بعشائه ، والثعلب يجلس جائعاً مُحْبَطاً ، لايقدِرُ على الوصولِ إلى الطعام الشهيّ في الجرة .



---

(١) اسمه اللقلق واللقلاق ، وهو طائر طويل العنق والرجلين ، يأكل الحيات ، و يوصف بالذكاء والفطنة ، كُنيته أبو حُدَيْج .

الذئب في إهاب شاة

قرَّر ذئبٌ أن يتنكَّر، كي يقدرَعلى أن يفترس قطيعا من الغنم ، دون أن ينكشف أمرُه .

من أجل ذلك تقمَّص (١) إهاب شاة (٢)، وفي مَرْج (٣) اندسَّ بين الغنم وهي ترعى . لقد خدَع الراعي تماما . ولما أقبل الليل ، ساق الراعي قطيعَه ــ و بينَه الذئبُ ــ إلى الرَّبَض (٤).

غيرَ أن الراعي في تلك الليلة ذاتِها ، احتاج إلى لحمٍ يَغْمُرُ به مائدته ، فأمسك بالذئب ، وهو يحسَبه شاة ، ومن فوره و بسِكّينه ذبحه .

(١) لبس .
(٢) الإهاب : الجلد المغلّف لجسم الحيوان قبل أن يدبغ .
(٣) أرض واسعة ذات نبات ومرعى للدواب .
(٤) مأوى الغنم .

الوعْل في مَربِط الثيران

لجأ وعل (١)ــ تُطارده كلابُ الصيد من مربضه (٢)ــ إلى مزرعة ، ودخل حظيرة بها ثَلَّةٌ (٣) من الثيران ، واندسَّ تحت كُومة من الدَّريس (٤) في أحد المرابط (٥) الخالية ، ورقد مختفياً لايظهر منه إلا أطرافُ قرنيه . ولم يلبث أن قال له أحد الثيران : ماحَملك على المجيء إلى هنا ؟ ألست تدركُ الخطرَ المُحدِق (٦) بك ، أن يُمسك بك الرعاة ؟

أجاب : بالله دعني الآن أمكثْ هنا ، وعندما يَجُنُّ (٧) الليل ، أفلت بيُسر تحت جُنح الظلام .

وفي فترة مابعد الظهر ، دخل الحظيرة أكثرُ من عامل بالمزرعة يُراعي الماشية ، إلا أن أحدَهم لم يلحظ الوعل ، فجعل يهنئ نفسه بنجاته ، و يُعرب للثيران عن اعترافه بجميلها .

قال الثور الذي كلمه من قبل : نحن نريد لك السلامة ، ولكن الخطر لم يَزُلْ بعد ، فإن جاء السيد عرف مكانك لامحالة ، فلا شيء يَخْفَى على عينيه الحادّتين .

←

(١) تيس الجبل ، ذكر الأرْوَى ، وهو جنس من المعْز الجبلية ، له قرنان قويان كسيفين أحدبين
(٢) مأواه
(٣) ثلة (بفتح الثاء) جماعة الماشية . و(بضم الثاء) جماعة الناس .
(٤) البرسيم اليابس .
(٥) مكان ربطها
(٦) المحيط .
(٧) يُظلم .

ومن الفور جاء السيد بالفعل ، مُثيراً ضجّة كبيرة حولَ طريقة رعاية الثيران ، وصاح : الحيوانات تموت من الجوع ، هنا ضعْ لهم مزيدا من الدريس ، وألق تحتهم بالكثير من القش .

وأمسك وهو يتكلم بغُمر من الكُومة التى تُخفي الوعل . ومن فوره اكتشفه ، واستدعى رجاله ، و به أمسكوا في الحال ، وذُبح ليُقدَّم على مائدته .



بائعة اللبن ودَلوها

فرغت ابنة فلاح من حلْب أبقارها ، وحملت دلوَ اللبن على رأسها عائدة . و بينا هي سائرة إذْ راودتها الأحلام ...

« من هذا اللبن آخذُ القشدة . ومن القشدة ، أصنع الزبد . وفي السوق أبيعه . و بالنقود أشتري البيض . و يُفقّس البيض عن دجاج كثير . و بعد حين تصبح لي مزرعة من الدواجن . ثم أبيع الدجاج ، وأشتري أجملَ ثوب ، ألبسه حين أرتاد السوق . و يلتفّ بيَ الفتية . و يقع الكلُّ في غرامي . ولكنني سوف أهُزّهم رأسي . لن أخاطبَهم . وأرفعُ وجهي هكذا »

وأنستها الأحلام أمرَ الدلو التي تحمل ، وهزّت رأسها ليصاحبَ الحركةَ الكلامُ ، فسقطت الدَّلوُ ، وانسكب اللبن كلُّه . وتلاشت في لحظة ، كل القصور التي بنتها في الهواء .

لا تُحصِ الكتاكيت ،
قبل أنْ يُفقسَ البيض .

الدّلافين والحيتان والرّنجة

نشبت حرب عَوان (١) بين الدلافين (٢) والحيتان، واستمرت طويلا، ودار قتال شرس لم يَبْدُ له نهاية.

وظنّت سمكةُ رنجة (٣)، أنها قادرة على أن تتوسط لوقف القتال، فحاولت أن تتدخل، ولكنّ أحد الدلافين قال لها في احتقار: نحن نفضل أن نستمر في القتال حتى نهلك جميعاً، على أن يتمّ بيننا صلح على يد سمكةٍ مثلِك.

(١) هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة، وهي أشد الحروب.
(٢) الدُّلفين: هو المعروف على ألسنة الناس بالدرفيل.
(٣) نوع من السمك يُملّح ويجفف ويحفظ، و يؤكل مُدَخّنا.

الثعلب والقرد

ترافق ثعلب وقرد فى الطريق، وأخذ كلاهما يفاخر صاحبه في أيهما أعزُّ مَحْتِداً (١). وأسرّاها (٢) بعضَ الوقت. حتى إذا جاءا إلى مكان يمر فيه الطريق بجبّانةٍ ازدحمت بالأنصاب (٣)، وقف القرد ينظر إليها، ثم أطلق زفرةً حارّة.

سأله الثعلب: ولِمَ تزفِر؟

قال القرد: كل هذه الأنصابِ أمامَك، إنما أقيمت لأجدادي، فقد كانوا في زمانهم من عِلْية قومهم.

وتفكر الثعلب، ثم بادر القردَ بقوله: امضِ ياسيدي، وارْوِ ماشئت من أكاذيب، فلن يقوم واحد من أجدادك ليكشفَك.

يتباهى الكذاب،
إذا أمِن الفضيحة.

(١) أصلا.
(٢) كتماها.
(٣) جمع نُصُب وهو مايقام ذكرى لشخص.

الجحش والجَرْو

يُحكى أن رجلاً كان له جحشٌ وجرو (١). كان الجحش يسكن الإسطبل، ويأكل الشوفانَ والدّريس، ويَلقى معاملة حمارٍ طيبةً. أما الجرو فقد كان السيدُ يداعبه طولَ النهار، ويدلّلُهُ ويُجلسه في حجره، وإذا خرج يتعشّى، حمل له بعض الطعام، يُلقي به إليه، وهومقبل عليه.

كان الجحش يقوم بكثير من الأعمال: يجرُّ العربة، أو يطحن الحَبّ، أو يحملُ أثقالَ المزرعة. وأخذ الجحش يشعر بغَيْرة شديدة، وهويقارن حياته المليئةَ بالعمل، بحياة الجرو السهلة الكسلانة.

وفي يوم ماحَطَم الجحش سور الإسطبل، واندفع داخلاً المنزل. كان السيد يتعشى. أخذ يرقص ويمرح محاولاً تقليد الجرو. فأحدث صخباً وضجة، وقلب المائدة بما عليها، بل اندفع الأحمق يريد القفزَ إلى حِجْر سيده، كما رأى الجرو يفعل.

ولما رأى الخدمُ الخطرَ يَحيق بسيدهم، هجموا على الجحش الغبيّ بالعِصِيّ والنبابيت، وساقوه إلى حظيرته وهو بين الحياة والموت، والجحش يقول لنفسه: واحسرتاه، لقد جَلَبتُ كل هذا على نفسي، لِمَ لمْ أرضَ بحياتي الطبيعية والمشرّفة لحمار، بلا رغبة في تقليد هذا الكلب المدلل الذي لانفعَ فيه؟!

(١) ولد الكلب

شجرة الشَّربين والعَوْسَجة

فاخرت شجرةُ شربين (١) عوسجة (٢)، وقالت بشيء من الازدراء: أيتها المخلوقة المسكينة. مهما بلغْتِ، فأنتِ بلا فائدة. فلتنظُري إليَّ كيف أنفع الناسَ كلَّ النفع، وعنّي لايستغنون أبدا، لاسيَّما حين يبنون بيوتا.

غير أن العوسجةَ أجابت: آه هذا كُلّه جميل، ولكنكِ تنتظرين حتى يأتيَك الرجالُ بفؤوسهم ومناشيرهم ليقطعوك. حينئذ تتمنين لو كنتِ عوسجة، بدلا من شَربينة.

فقرٌ بلا هموم،
خيرٌ من غِنًى بكل التزاماته.

(١) شجره كالسَّرو، يُستخرج منه أجود القَطِران.
(٢) العوسَج نبات شائك، له ثمر مُدَوَّر كأنه خَرَز العقيق.

الضفادع تشكو الشمس

ذات يوم ، قررت الشمس أن تتخذ لنفسها بَعلا (١) . وتملّك الرعب الضفادع ، وارتفع نقيقُها إلى السماء ، حتى أقلقت الضَّجَّةُ جوبيتر ، فسألها عن الأمر.

أجابت الضفادع : الشمس سيئة بما يكفي ، حتى وهي عَزَب (٢)، إذْ تجفف مستنقعاتنا بحرارتها . إذن ما مصيرنا لو تزوجت ، و ولدت شموسا أخرى ؟ !

---

(١) زوجا .
(٢) غير متزوجة .

الكلب والديك والثعلب

توطّدت صداقةٌ بين كلب وديك ، واتفقا على السَّفر معا . وعندما هبط الليل ، طار الديك إلى أغصان شجرة ليرقد ، على حين تَحَوَّى (١) الكلب داخل الجذع ، وكان أجوف .

ولما تنفسَ الصُّبحُ ، استيقظ الديك وصاح كعادته ، فسمِعه ثعلب ، فأراد أن يُفطرَ به ، فأقبل يقف تحت الشجرة ، وطلب إليه أن ينزلَ قائلا : كم أُحبّ أن أتعرّف بمَن له مثلُ هذا الصوت الجميل .

أجاب الديك : هلاّ أيقظتَ بوابي الذي ينام عند أقدام الشجرة ؟ سيفتح لك الباب ، و يأذن لك بالدخول .

و بينا كان الثعلب يطرق الجذع ، إذ اندفع الكلب خارجا ، ومزّقه إرْبا إربا .

---

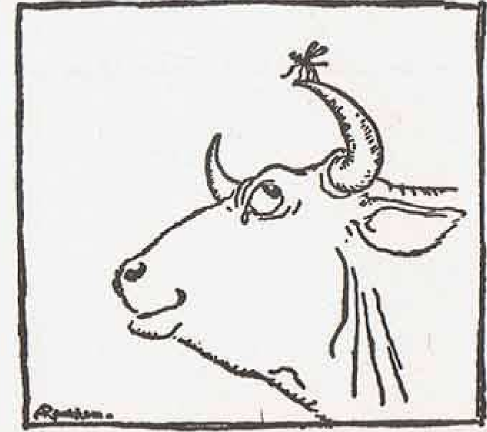
(١) تجمع واستدار كالحيّة .

الناموسة والثّور

حطّت ناموسة (١) على قرن ثور، ومكثت مكانها حينا، ولما نالت مايكفيها من الراحة، سألت الثّورَ قبلَ أن تطير: أيزعجك الآنَ أن أرحل؟

رفع الثور بصره، وقال بلا اهتمام: سيّانَ عندي. لم أشعُرْ بكِ حين حضرتِ، ولن أشعرَ بك حينَ ترحلين.

المرء أكبرُ في عينه،
منه في أعين الآخرين.



(١) البعوضة الصغيرة.

الدُّبّ والمسافران

بينـا كان مسافران معا على الطريق، إذْ ظهر لهما دُبّ. وقبل أن يراهما، أسرع أحدهما إلى شجرة يتسلقُها، و بين أغصانها اختبأ. وانبطح الآخر أرضا، ولم يكن فى خفة زميله فيهرُب.

وأتى الدب، وصار يطوفُ حولَه يتشمّمه. ولكنّ الرجل ظل ساكنا، فقد حبس أنفاسه، فظنه الدبُّ ميتا وانصرف. (من المعروف أن الدب لايمسُّ الميت).

ولما راق الجو، نزل الرجل عن الشجرة، وسأل صاحبَه: بِمَ أسرَّ (١) إليك، حين همس فى أذنك؟

أجابه الآخر: قال لي.. إياك أن تسافر مع صديق يتركُك لدى أول بادرة خطر.

عند الشدائد،
تُعرف الأصدقاء

(١) أخبرَك همسا.

العبد والأسد

فرَّ عبد من سيده ، وكان لايَلقى منه إلا سُوء المعاملة ، واتجه إلى الصحراء تجنُّبا للأسر . و بينا هو يجول بحثا عن طعام ومأوى ، إذ أتى كهفا ، دخله فألفاه خاو يا . ولم يكن في الحقيقة إلا عر ينَ أسد .

وفجأة ، وفَرقاً (١) للهارب المسكين ، ظهر الأسد نفسه . وظنها الرجل نهايته . ولكنْ لدَهَشه العظيم ، جعل الأسد ـ بدلا من أن ير بِض عليه (٢) و يلتهمه ــ يحوم حولَه ، و يرفع كفَّه و يئنّ .

ولاحظ العبد أن قدم الأسد متورمة ملتهبة ، ففحصها و وجد ببطن القدم شوكة كبيرة مغروزة ، فانتزعها وضَمَّد الجُرح ماوَسِعه ، والتأمت بعد حين . وكان ثناء الأسد له لايُحَدّ ، حتى اتخذ منه صديقا ، وعاشا في الكهف زمنا .

وأتى اليوم الذي تاق (٣) العبد فيه إلى مجتمع البشر ، فودّع صديقه الأسد ، وعاد إلى المدينة . وسرعان ما افتضح أمره ، وسيق إلى سيده السابق مكبَّلا بالحديد . وقرر السيد أن يجعلَ منه عِبرةً لأمثاله ، فأمر بأن يُلقى إلى حلْبة الوحوش في أول عرض عام يقام .

(١) شدة خوف .
(٢) يقع عليه ، و يتمكن منه .
(٣) اشتاق .

وفي اليوم الرهيب ، أُطلقت الحيوانات في الحلْبة ومن بينها أسدٌ عظيم مخيف الطلعة . ثم أُلقي بالعبد المسكين بينها .

وما كان أشدَّ دَهَشَ الجماهير ، وهي ترى الأسد ـ بعد النظرة الأولى ـ يثب إليه ، وعند قدميه يرقد في فرح غامر ومحبة . لقد كان صديق الكهف القديم !

وطالبت الجماهير بالإبقاء على حياة الرجل ، وامر حاكم المدينة ـ بعد أن رأى في الحيوان كل هذا الوفاء والإخلاص ـ بإطلاق سراح الا ثنين .



البُرغوث والرجل

قرص برغوث رجلا ، مرة وثانية وثالثة ، ولم يَعُدْ يحتمل ، و بدأ يبحث عنه ، حتى نجح أخيرا في الإمساك به .

قال وهو يحمله بين سبابته والإبهام ، أو على الأصح صاح ، وكم كان مُغضبا : من أنت بر بك أيها المخلوقُ الحقير الضئيل ، حتى تجعلَ من جسمي مَرْتَعَك ؟

واشتد بالبُرغوث الرعب ، وخفت بصوته مجيبا : أتضرَّع إليك ياسيدي ، أن دعني أذهب ، لا تقتلني ، أنا شيء ضئيل ، لاأقدر على أن أُسببَ لك أذى كثيرا .

غيرَ أن الرجل ضحك وقال : سأقتلك الآن فورا . مَنْ يُؤْذِ يُبَدْ ، مهما كانت ضآلة الأذى الذي يسبب .



لا تُهدر شفقتك ، على لئيم .

النحلة وجوبيتر

طارت ملكة النحل من هيميتوس (١) إلى ألمبوس (٢) ، تحمل بعضَ العسل الطازج هديةً إلى جوبيتر ، وقد سُرَّ بالهدية أيما سرور ، حتى وعد أن يُلبّي لها كلَّ ماتطلب .

قالت النحلة إنها سوف تكون شديدة العرفان بالجميل ، لو زوَّد النحل بإبر ، تقتل من يسرق العسل من الناس .

اغتمَّ جوبيتر كثيرا من هذه الرغبة ، لأنه كان يُحب البشر ، ولكنه كان قد قدَّم كلمته ، فأمر بأن يكون للنحل إبر .

ولكن الإبر التي منحها إياها ، إذا لسعت بها نحلة رجلا ، التصقت الإبرة بالجُرح ، وماتت النحلة .

لايحيق (٣) المكرُ السّيِّئ إلا بأهله .

---

(١) جبل فى أتيكا جنوبي شرقي أثينا ، ارتفاعه ٣٣٧٠ قدما ، مشهور بالعسل . وفيه رخام يميل إلى الزرقة كانت تستعمله أثينا في البناء وفي نحت التماثيل .

(٢) جبل اليونان الأشهر ، على أرتفاع عشرة الاف قدم ، وعلى الرغم من أنه جبل حقيقي ككل الجبال ، إلا أن الأساطير والخرافات والمعتقدات سكنته ، لاعاليا على الأرض ، بل في أماكن من السموات .

(٣) يصيب و ينزل .

شجرة البلّوط والقَصَب

اقتلعت عاصفة عاتية شجرة بلوط (١) على ضفة نهر. وألقت بها عَبْر المجرى، بين بعضِ أعوادِ قصبٍ تنمو في الماء.

قالت البلّوطة للقصب: كيف - وأنتن بهذا الوَهَن والرقة - قاومتن العاصفة، وأنا بكل قوتي، تقتلعني الريح من جذوري، وتُلقي بي إلى النهَر؟!

أجاب القصب: لقد كنتِ شديدةَ المِراس (٢) في مقاومة العاصفة، التي ثبت أنها أقوى منك. أما نحن فننحني لكل ريح، فتمر العاصفة بلا ضَرّاَء تُصيبنا.



(١) من أهم شجر الأحراج التي لايقدر أحد أن ينفذ فيها. غليظ الساق، كثير الخشب.
(٢) الجَلَد.

الأعمى والجَرو

كان لأعمى حاسةُ لمسٍ مرهَفة. في وسعه لو وُضع حيوانٌ ما، بينَ يديه، أن يُدرِك بلمسةٍ ماهو.

وفي يوم ماوضعوا في يده جروَ ذئب، وسُئل عمَّ هو. وتحسسه الأعمى بعضَ الوقت، ثم قال: لست في الحقيقة متأكدا.. أهو جروُ ذئب أم ثعلب. لكنه كما أعلم، لايؤتَمن أبدا في رَبَضِ (١) الغنم.

النوازع الشريرة،
تظهر مبكرا.

(١) مأواها

الغلام والقواقع

خرج غلام ريفي يبحث عن بعض القواقع ، و بعد أن جمع منها ملء راحتيه ، أشعل نارا يشويها ليأكلها .

وإذْ ذكَت (١) النار ، و بدأت القواقع تستشعرُ الحرارة ، أخذت تنسحب شيئا فشيئا إلى داخل أصدافها ، وهي تُصدِر صفيرا تُحدِثه في العادة كلما فعلت ذلك .

ولما سمع الغلام الصفير ، قال : أيتها المخلوقات الخليعة ، كيف تطاوعكم قلوبُكم على الصفير ، و بيوتُكم تحترق ؟!

---

(١) اشتد لهيبها .

القِرَدة والمسافران

سافر رجلان معا ، وكان أحدهما لايقول الصدق أبداً ، أما الآخر فلم يكذب قط . ومضيا حتى وصلا إلى أرض القرود . ولما سمع ملك القرود بخبرهما أمر بأن يَمثُلا (١) بين يديه ، ولكي يَبْهرهما بأُبَّهته (٢) ، استقبلهما وهو متربع على عرشه ، ورعاياه القرود تصطف صفوفا طويلة عن جانبيه .

وحين دخل المسافران ، سألهما رأيهما فيه ملكا . قال المسافر الذي لايقول الصدق أبداً : سيدي ، كل من يراك ، يعلم حقَّ العلم أنك أنبل الملوك وأقواهم .

أضاف الملك : ومارأيك في رعاياي ؟
قال المسافر : إنهم بكل سبيل حقيقون بأن يكونوا رعايا لسيدهم الملكي .
وفرح الملك بهذه الإجابة ، وخلع عليه خِلعة قيِّمة .

أما المسافر الذي لم يكذب قط ، فقد ظن أنه إنْ كان زميله قد حصَل على خِلعة قيِّمة لأنه قال الكذب ، فإنه بلاريب حاصل على خلعة أعظم لو قال الصدق . لذا ، فإنه عندما التفت إليه القرد ، وسأله : وأنت ، مارأيك ياسيدي ؟

أجاب : أعتقد أنك قرد ممتاز ، وأن رعاياك أيضا قرود ممتازة .

فغضِب القرد غضبا شديدا ، وأمر بأن يُؤخَذَ الرجل بعيداً ، وأن يموت خَمْشاً (٣) بالمخالب (٤) .

---

(١) يقوما مُنتصبين .
(٢) بعظمته .
(٣) تجريحا .
(٤) المغزى أن .. الكذب منجاة ، والصدق مَهلكة (هكذا !) ونضيف .. ولكن لدى الحاكم الكذوب وحده . (المترجم)

الحمار وأحماله

اشترى بائع متجول ـ كان له حمار ـ ملحا كثيرا ، وحمّل دابّته قدرَ طاقتها . وفي طريق العودة تعثر الحمار ـ وكان يعبر جدولا ـ وسقط في الماء ، ولما نهض ، كان الملح قد تبلل تماما ، وذاب معظمه ، فأحس الحمار بأن حِمله خفَّ عليه . وعاد به سيده إلى المدينة مرة أخرى ، واشترى المزيد من المِلح . وأضافه إلى ماتبقى في السلال ، ومـاإن وصلا إلى الجدول ، حتى رقد فيه الحمار ، ونهض كما فعل من قبل بحمل أخف .

غير أن سيده اكتشف الألعوبة ، وعاد به كرَّةً أخرى ، واشترى إسفنجا كثيرا ، حمَّل به الحمار . وحينما أدركا الجدول ، رقد الحمار في الماء ، ولكن الإسفنج امتص في هذه المرة ماء كثيرا .

ولما نهض الحمار على قوائمه ، اكتشف أنه يحمل حملا أثقل مما حمل من قبل .

قد تُحسن اللعب بالورق
مرةً ليس غير.

غلام الراعي والذئب

كان الراعي الغلام يرعى قطيعه بالقرب من قرية ، وظنها تسليةً كبرى أن يَسخرَ من الفلاحين ، بادعاء أن ذئبا يهاجم الغنم ، فأخذ يصيح : الذئب ! الذئب !

ولما جاءه الناس يجرون ، ضحك عليهم جزاءً لهم . كرر هذا أكثر من مرة ، وفي كل مرة يكتشف الفلاحون أنه يسخر منهم ، وأن لاوجود للذئب بتاتا .

وأخيرا جاءه ذئبٌ حقّ ، وصاح الفتى بأعلى ماوسعه : الذئب ! الذئب !

إلا أن الناس كانوا قد تعودوا سماعه ينادي بها ، فلم يُلقوا بالا إلى صياحه في طلب النجدة .

وهكذا استفرد الذئب بالقطيع ، وقتل الغنم واحدةً واحدة على مَهَل .

الكاذب لايصدُق ،
وإن قال الصدق .

أبو الحُصَيْن والماعز

هوى ثعلب في بئر، ولم يستطع أن يخرج منها ، و بعد حين مرَّ ماعز عطشان . وإذْ رأى الثعلبَ في البئر، سأله : هل الماء عذب ؟

قال أبو الحُصَيْن (١): عذب ؟ إنه أعذب ماء ذقته في حياتي كلها . انزل وجرِّبه بنفسك .

لم يفكر الماعز في شيء سوى رَيِّ ظمئه . وقفز من فوره . ولما شرب مايكفيه ، تلَفّت حوله مثلَ الثعلب ليجدَ مخرجا ، ولكنه فشِل كما فَشِلَ الثعلب . وفورا قال أبو الحصين: خطرَ لِي خاطر.. قف على رجليك ، وازرع يديك في جانب البئر. ثم أتسلقُ ظهرك ، ثم أخطو على قرنيك ، فأقدر على الخروج . وحينذاك أُعينك على الخروج أيضا .

وفعل الماعز ماطُلب إليهِ ، وتسلق أبو الحصين ظهره . وهكذا من البئر خرج ، وفي بُرود مضى بعيداً .

صاح الماعز يناديه بصوت جَهْوَرِيّ ، و يذكّره بوعده أن يُعينه على الخروج . ولكنّ أبا الحصين التفت التفاتة ، ثم قال : لو أنَّ في رأسك عقلا ، مثلَ هذا الشعر في ذَقَنِك ، لما نزلتَ إلى البئر قبل التأكد من أنك قادر على الخروج منها .

قدِّر لرجلك
قبلَ الخطو موضعَها

(١) كنية الثعلب .

الصياد والرنِّجة الصغيرة

ألقى الصياد بشبكته إلى البحر، ولمّا سحبها لم يجدْ بها إلا سمكة رنجة صغيرة ، طفقت تضْرَع إليه أن يُعيدَها إلى الماء ، قائلة : ماأنا اليوم إلا سمكة صغيرة . دعني أكبرَ، وحين تصيدُني ثانية ، تجدني نافعة لك بعضَ النفع .

قال الصياد : لا ، سأحتفظ بك . أنت الآن في يدي ، إن تركتك ، فهل أراك مرة أخرى ؟ لاأظن .

المسافر المتباهي

سافر رجل مرة إلى الخارج ، ولمّا عاد إلى بيته ، كان لديه الأطاريف (١) عما فعل في البلدان الأجنبية . ومن بين ماذكر، قال إنه اشترك في مباراة للقفز في رودس ، فقفز قفزة رائعة ، لم يُباره فيها منهم أحد . ثم قال : اذهبوا إلى رودس وحَسْب ، واسألوهم .. سيُنْبئكم كلُّ امرئ أنه اليقين .

غيرَ أن أحدَ مستمعيه قال : إن كنتَ تقدر على القفز حقا بمثل هذه الرَّوْعة ، فلسنا في حاجة إلى الذهاب إلى رودس لِنَتَبَيَّنَها . فلْنتخيلْ برهة أنّ هذه رودس ، والآن اقفز .

الأفعال ..
لا الأقوال .

(١) المستحدث المعجب .

السَّرطان وأمه

قالت سَرَطانة (١) عجوز لابنها : لِمَ تسيرُ هكذا ياولدي ؟ عليك أن تسير مستقيما .

أجاب الصغير: أرني ياأمي العزيزة كيف تسيرين ، أفعلْ مثلَك .

وحاولت الأم ، ولكن عَبَثًا ، فأدركت كم كانت حمقاء إذْ انتقدت ابنها .

القدوة ..
خير من النصيحة .

(١) تعرفه العامة بـ « أبو جلمبو»

الحِمار وظلُّه

استأجر رجل حمارا يرحلُ به ، وكان الفصل صيفا . خرج والحمَّار من خلفه يقود له الدابة . وفي الهاجرة (١) توقفا يستريحان .

همَّ الرجل أن يستلقيَ في ظل الحمار، لولا أنَّ الحمَّار ــ وكان يرغب في اتِّقاء الشمس ــ منعه أن يفعل ، قائلا له : لقد استأجرتَ الحمار وحدَه ، ولم تستأجرْ ظلَّه .

وأصرَّ الآخر على أنَّ الاتفاق خوَّله (٢) الإفادةَ الكاملةَ من الحمار .

ومن الكلمات إلى اللَّكمات .. وإنهما لكذلك ، إذْ ولَّى الحِمارُ الأدْبار .. وماأسرع مااختفى .

(١) منتصف النهار عند اشتداد الحر .

(٢) أعطاه متفضلا .

الفلاح وأبناؤه

أشرف فلاح على الموت ، فرغب في أن يَدُلَّ أبناءه على سِرٍّ عظيمِ الأهمية ، فجمعهم حولَه وقال : ياأبنائي ، أُوشك أن أموت . إذن فلْتعلموا أنّ كَنزا مَخْبوءاً يرقد في حديقتي ، احفِروا تجدوه .

وما كاد يموت أبوهم ، حتى قاموا إلى الفأس والجاروف ، وقلَّبوا أرض الكروم عِدّة مرات ، بحثا عن الكنز الذي يظنونه مدفونا ، ولكنهم لم يجدوا شيئا ، إلا أن الأعناب بعدَ حفرِهم هذا ، أنتجت محصولا لم يُرَ مثلهُ من قبل .

الكلب والطباخ

دعا غني مرة نَفَراً من أصدقائه ومعارفه إلى وليمة . و وجدها كلبُه فرصة يدعو كلبا آخرَ صديقا ، فأتاه وقال : سيدي يقيم وليمة حافلة . تعالَ تَعَشَّ معي الليلة .

وقدِم الكلب المدعوّ. وحين رأى العمل قائما في المطبخ ، قال لنفسه : ماأسعد حظي ، سأحرص على أن آكلَ اليومَ مايكفيني يومين أو ثلاثة .

وأخذ يُبصبص بذنبه بشدة ، مُعربا لصديقه عن سعادته لدعوته . ولكن الطباخَ لمحه ، واستاء من وجود كلب غريب في مطبخه . ومن قدميه الخلفيتين أمسكه وطرّحه من النافذة .

كانت حقًّا سقطة كريهة ، قام منها الكلب يجري عاو ياً بأسىً ، حتى قابل كلابا أخرى ، سألته : كيف كانَ طعامك الذي حصَلت عليه ؟

أجاب : لقد أمضيت وقتا عظيما . كان النبيذ رائعا ، فشرِبتُ منه الكثير، حتى لم أعد أذكر كيف خرجت من المنزل .

إذا أردت أن تكرم الآخرين ،
فأكرمْهم بما في جيبك .

القِرد ملكا

في أحد الاجتماعات التي ضمت كل الحيوانات ، رقص القرد وأبهجهم (١)، حتى نصَّبوه ملكا عليهم . ولكنّ هذا الاختيار أصاب الثعلب بامتعاض شديد . ومن ثَمَّ ، فحين لقي يوما ما مصْيدة عامرة باللحمة ، صحب القردَ إليها ، وقال له : لقد لقيتُ هنا ياسيدي لحمة شهية ، آثرتُك بها على نفسي يامَلِكنا ، ألا يسرُّك أن تقبلَها ؟

ومن فوره انقضَّ على اللحمة ، فأطبقت عليه المِصيدة .

عندئذ أخذ يؤنِّب الثعلب بمرارة ، إذ ساقه إلى هذا الخطر. غير أن الثعلب ضحك وقال : أيها القرد ، إنك تعتبر نفسك ملكَ الحيوانات ، ولم تُؤتَ من العقل إلا بمقدار مايوقعُك في مثل هذه .

(١) أفاض سرورهم .

اللصوص والديك

اقتحم بعض اللصوص منزلا ، ولم يجدوا به مايستحق السرقة سوى ديك ، حملوه معهم .

وعندما بدأوا يُعِدُّون عَشاءهم ، أمسك أحدهم بالديك ليذبحَه ، فصاح الديك طالبا الرحمة ، وقال : أبتهل إليك ، لا تذبحْني . ستجدني طائرا عظيمَ النفع . إنني أوقظ الشرفاء مبكرا ليؤدوا أعمالهم .

قال اللص : نعم أعرف أنك تفعل ، فتزيدُ حياتنا صعوبة . وإلى القِدر فاذهب .



الفلاح والحظ

بينما كان فلاح يحرث حقله ذات يوم ، إذ أخرج محراثُه قِدْراً مليئة بالنقود الذهبية ، وفرح بكنزه كل الفرح ، ومن يومها وهو يقدّم قربانا يوميا إلى إلاهة الأرض .

وجاءه الحظ مُغضَبا يقول : ياهذا ، لِمَ تُؤْثِر الأرضَ بفضل الهدية التي منحتك إياها ؟ إنك لم تفكر قط في أن تُقدم إلىّ الشكر لحظّك السعيد . ولكنْ إن ساء حظك ، وفقدتَ ماحصَلت عليه ، أعلمُ حقَّ العلم ، أنني أنا الحظ ، أكون بعدَها الملومَ وحدي .

وَجِّه الشُّكر ،
إلى من يستحقه .

جوبيتر والقِرْدَة

أصدر جوبيتر مرسوما للحيوانات كافَّة ، يعلن فيه أنه واهبٌ جائزةً لمن يلد ـ في عُرفه ـ أجمل الأبناء .

حضرت الحيوانات جميعُها ، ومن بينها قِرْدةٌ تحمل ابنَها بين ذراعيها . كان ضئيلا ، عاريا من الشعر ، أفطسَ الأنف ، مخيفا بعضَ الشيء .

ولم تكد الآلهة تراه ، حتى انفجرت مقهقهة . غير أنّ القِردة ضمّتْ إليها صغيرَها ، وقالت : من حق جوبيتر أن يَهَبَ الجائزة لمن يشاء . أما أنا فسأظلُّ أرى ولدي أجملَ الجميع .

الأب وأبناؤُه

كان لرجل ماعددٌ من الأبناء ، مابرحوا يتشاحنون (١)، والرجل يبذل معهم جُهده ، لتصفو بينهم حياتهُم . لذا عوَّل على أن يُقنعَهم بمدى حماقتهم .

طلب إليهم ان يأتوه بحُزمة من العِصِيّ ، ودعا كلّ واحدٍ بدوره أن يكسرَها على ركبته . الكل حاول ، والكل فشِل .

ثم فك الحُزمةَ ، وأعطاهم العِصِيَّ واحدةً واحدة ، فلم يجدوا عَناءً ما في كسرها .

قال لهم : أرَأيْتم ياأبنائي إلى أنكم إن اتَّحدتم ، كنتم أكثرَ من ندٍّ لعدوكم ، ولكنكم إن تشاحنتم وتفرقتم ، أسلمكم ضعفكم إلى من يهاجمكم .

الاتحاد قوة .

(١) يتباغضون و يتعادون .

المصباح

أضاء مصباح ـ امتلأ جيداً بالزيت ـ بنور ساطع ثابت ، وطفق ينتفخُ فخرا ، و يزهو بأن ضوءه يسطع أكثرَ من الشمس ذاتها . عندَها مباشرة هبت نسمةُ ريح أطفأته .

أشعل أحدهم عوداً من الكبريت ، وأضاءه مرةً أخرى ، وقال : حاولْ فقط أن تظلَّ مضيئا ، واترك الحديثَ عن الشمس ، فأصغرُ النجوم ليست في حاجة إلى كِبريت يعيدُ إضاءتَها ، كما حدث لك فوراً .

البومة والطير

البومة طائر حكيم جداً . وذات مرة من قديم الزمان، وعندما نبتت أولُ شجرة بلوط في الغابة ، جمعت كلَّ الطير ، وقالت لهم : أرأيتم إلى هذه الشجرة الصغيرة ، نصيحتي لكم أن تنقضوا عليها الآن ، وهي لا تزال صغيرة ، فمتى كبِرَت ، ظهر بها الدابوق (١) ، الذى يفرز مادة لزجة تقضي عليكم .

ومرة ثانية عندما نُسج أولُ كتَّان ، قالت لهم : اذهبوا والتقطوا تِلك البَذْرة ، لأنها بَذرة الكَتّان الذي ينسج منه الإنسان يوما شباكا تصيدكم .

ومرة ثالثة عندما رأت أول نابل (٢) ، حذَّرت الطيرَ من أنه عدوُّهم المميت ، الذي سوف يَريش سهامَه بريشكم الخاص ، و يصيبكم في مقتل .

وظنوها في الحقيقة قد خرفت (٣) ، وضحكوا وأوسعوها سخرية . وعندما تحقق كلُّ ما تنبأت به ، غيَّروا رأيهم ، وصاروا يُكِنُّون لها الاحترام لحكمتها . وكلما ظهرت التفَّ الطيرُ حولها ، آملين أن يسمعوا منها شيئا قد يفيدهم . ولكنها لم تعُد تُسدي إليهم نُصحا ، بل تجلس مُقَطِّبة ، تُمعِنُ النظرَ في حماقة بني جنسها .

(١) نبات متسلق ، يُستخرج منه مادة غراء أخضر لزج ، يغطي أغصان الأشجار ، فتلتصق بها الطير ، وتقع في أيدي الصيادين .

(٢) رام للنبل والسهام .

(٣) فسد عقلها من الكِبَر.

الحِمار في إهاب أسد

عثَر حمار على إهاب أسد فارتداه . ثم جال متفكّهًا يثير خوفَ كلِّ مَن قابله ، لأنهم جميعا ، الرجالَ والحيواناتِ على السَّواء ، ظنوه أسدا ، وفروا هاربين حين رأوْه قادماً .

وعندما انتشى الحمار بنجاح لُعبته ، نهِق في انتصار بصوتٍ جَهْوَريّ (١) ، وسمعه الثعلب ، وعرف من فوره أنه حمار ، فقال له : إنه أنت ياصديقي ، أليس كذلك ؟ أنا الآخر خِفتُكَ ، لو لم أسمع صوتك .



(١) عال .

الأعنُز ولحاها

وهب جوبيتر لِحىً (١) للأعنز (٢) بناء على طلبهن . ولكنَّ التُّيوسَ اعتبروا هذا اعتداء لامبرر له على حقوقهم وهيبتهم ، فأرسلوا إليه وفداً يحتج على فَعلته . ونصح لهم أن يهدأوا ، وقال لهم : ومايعني بعضُ الشَّعَر ؟ دعوهن يأخذْنَهُ لو أردْن ، فإنهن لايُطِقن أن يجارينكم في القوة .

(١) جمع لحية ، وهي شعر الخدين والذقَن .
(٢) جمع عنز ، وهي الماعزة .

الأسد الهَرِم

أصاب الضعفُ أسدا هَرِمًا (١)، ولمْ يَعُد قادرا على أن يحصُلَ على طعامه بالقوة ، فقرر أن يصل إليه بالمكر . وعمِد (٢) إلى كهف ، ورقد بداخله مُدَّعيا المرض . وكلما عاده (٣) حيوان يسأله عن حاله ، وثب عليه والتهمه .

وهكذا فقدَ كثير من الحيوانات حياتَهم ، حتى جاء الكهفَ ذات يوم ثعلبٌ كان لديه في الأمر شك . ومن خارج الكهف خاطب الأسد ، وسأله عن حاله ، فأجاب بأنه فى أسوإ حال ، ثم قال : ولكنْ ، لِمَ تقف بالخارج ؟ هلاّ دخلت ؟ .

أجاب الثعلب : كان الواجبُ أن أفعل ، لولا أنْ لاحظتُ أنَّ كلَّ آثار الأقدام تتجه إلى داخل الكهف ، ولاشيء يَخرج .

(١) عجوزا ضعيفا .
(٢) لجأ .
(٣) زاره .

الصبي يستحم

كان صبي يستحم في النهر ، إلا أن التيار حمله بعيداً ، حتى أشرف على الغرق ، وبدأ يصرخ طالبا النجدة . وسمع استغاثتَه رجلٌ كان بالقربِ ، فقدِم إلى الضفة ، وبدأ يُوَبِّخه على دخوله إلى المياه العميقة . إلا أنه لم تبدرْ منه بادرةٌ لإنقاذه ، فصاح الصبي : سيدي أرجوك ، أنقذني أولا ، ثم وَبِّخني بعدها .

في الأزمة ..
قدِّم المساعدة ، لاالنصيحة .



الضُّفدَع المحتالة

حدث ذاتَ مرة أنْ خرجت ضُفدَع من بيتها في المستنقعات ، وأعلنت للعالم كلّه أنها طبيبةٌ علاّمة ، ماهرة في الدواء ، وتعالج من كل الأمراض .

ومن بين الزحام ، صاح ثعلب : أنت طبيبة ! كيف يمكنكِ معالجةَ الآخرين ، وأنتِ عاجزةٌ حتى عن أن تَشْفِي أرجلَك الكسيحة ، وجلدَك المُصابَ بالبقع والتجاعيد ؟ !

أيها الطبيب ،
اشف نفسك .

الثعلب المنتفخ

عثَر ثعلب جائع على قَدر من الخبز واللحم ، تركها بعضُ الرُّعاة في تجو يف شجرة إلى أن يعودوا . وابتهج الثعلب بما وجد ، واندسَّ داخلَ الفتحة الضيقة . و بشراهة أتى على الطعام كله .

ولكنه عندما أراد الخروج ، كان قد انتفخ ، ولم يَعُدْ قادرا على النفاذ من الفتحة ، فأخذ يئن و يعوي و يندب حظه التعِس .

وتصادف أن مر به ثعلب آخر ، فسأله عما حدث له ، وعندما وقف على حقيقة أمره ، قال : عظيم ياصديقي ، ليس أمامك إلا تنتظرَ حتى تنكمشَ إلى حجمك السابق . فتخرجَ بيُسر .

الفأرة والضُّفدَع والصقر

توطدت صداقة بين فأرة وضُفدَع ، ولكنها لم تكن متكافئة ، فالفأرة تعيش على الأرض وحدَها ، أما الضفادع فحياتُها قِسْمةٌ بين الأرض والماء . ولكيلا يفترقا إلى الأبد ، ربطت الفأرة قدمَها إلى الضفدع بخيط .

سارت الأمور سيرا طيبا طالما كانتا على الأرض ، أما حينما أشرفتا على حافة بركة ، فقد قفزت الضفدع إلى الماء ، وجرَّت معها الفأرة ، وفي الماء ظلت تسبح وتنِقُّ سعيدة ، والفأرة التعيسة سَرعان ماغرِقت ، وطَفَتْ ميتة في إثر الضفدع ، في القناة التي تُحدثها في الماء بعومها .

ولمحها صقر ، فانقضَّ عليها ، وبمخالبه أمسكها . ولم تقدر الضفدع على حلِّ الخيط الذي يربطها بالفأرة . فذهبت بصحبتها ، وأكلها الصقر .

الصبي والقُرَّاص

كان صبي يجمع التوت من بعض الشجيرات ، فلسعته قُرَّاصة (١) . فجرى الصبي إلى أمه وهو يئن ألما ، وقال لها بين نشيجه (٢) : لم ألمْسها ياأمي إلا لمسةً خفيفة .

قالت : لهذا لُسِعْتَ يابني ، لو أنك قبضتَ عليها جيداً ، ماآذتْك قَطُّ .

(١) نبات عشبي ، له شوك على شكل شعور رِقاق ، إذا مسها الإنسان بيده نشبت فيها ، وسال منها عصارة محرقة تؤلم اليد .
(٢) النشيج صوت البكاء المتردد في الصدر

الزرّاع وشجرة التفاح

كان لِزرّاع شجرةُ تفاح تنمو في حديقته ، ولم تكن تُثمر فاكهةً ، بل كانت فقط ملاذا للعصافير والجراد ، تحتمي بها من الحر ، وتجلس بين فروعها تزقزق ، ولخيبة أمله ، لعقمها ، قرر أن يقطعها . واستحضر فأسه . ولكنْ حين رأت العصافير والجراد ماسيحُلُّ بها ، توسلت إليه أن يُبقيَ عليها ، وقالت له : إنك إن قضيت على الشجرة ، أوَيْنا إلى مكان آخر ، وحُرِمتَ من سماع غنائنا الشجيّ ، الذي يُنَشِّطك في حديقتك .

غير أنه رفض أن يستمع إليها . وبحماسة بدأ يقطع الساق . و بعد قليل من الضربات ، اكتشف أن الشجرة جوفاء ، و بالجوف سرب من النحل ، ومخزن كبير من العسل .

وألقى بالفأس فَرِحاً بما وجد ، وهو يقول : الشجرة العجوز تستحق البقاء بالفعل .

المنفعة ..
أساس القيمة .

الغُراب والحمام

حينما راقب غراب بعضَ الحمام في فناء مزرعة ، ملأه الحسد وهو يرى كيف يُقَدَّم لهم الطعامُ الجيد . فقرر أن يتنكر كواحد منهم ، ليحصُلَ على نصيب من متعهم . فطلّى نفسه باللون الأبيض ، وانضم للسرب . وطالما كان الغراب صامتا ، لايتطرّق الشك إليهم في ألا يكونَ مثلَهم من الحمام .

وذات يومْ بدأ يثرثر ، ومن فوره كَشَف تنكّره ، فانْهالوا عليه نقرا بلا رحمة . وماكان أسعدَه بالفِرار عائداً إلى بني جنسه .

غير أن الغربان هي الأخرى ، لم تعرفه في ردائه الأبيض ، ولم تدعْه يشاركُها طعامَها ، وطردته .

وهكذا صار مشردا بلا مأوى ، عقابا له .

جوبيتر والسلحفاة

اعتزم جوبيتر أن يتزوج ، وقرر الاحتفال بالمناسبة ، ودعوةَ جميع الحيوانات إلى مأدُبة . ولبّى الجميع ماعدا السلحفاة ، التي لم يظهر لها أثر ، مما أثار دهشةَ جوبيتر .

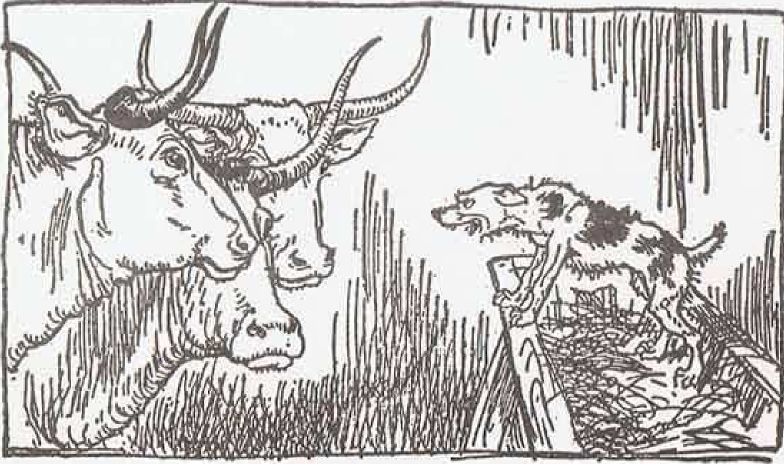
وحين رآها ، سألها عن غيابها ، فقالت السلحفاة : لست أهتم بالخروج ، وليس كالبيت مكان .

وضاق جوبيتر أشدَّ الضيق بهذا الجواب ، وقرر منذ تلك اللحظة إلى الأبد .. أنَّ .. على السلحفاة أن تحملَ بيتَها فوق ظهرها ، وأن لا تَقدِرَ على الخروج منه أبدا ولو أرادت .

الكلب في حظيرة الدواب

رقد كلب على الدَّريس الذي أُعد للدواب في الحظيرة ، وعندما جاء القطيع ليَطْعَم ، نبح الكلب في وجهه وزمجر ، ومنعه طعامَه .

قال واحد من القطيع : ياله من حيوان أنانيّ ، لايقدر هو نفسُه على أن يَطْعَم ، ويمنع عن الطعام مَن يقدر !



الحقيبتان

لكل امرىء حقيبتان يحملها ، ولا تبرحانه أبدا . حقيبة من أمام ، وحقيبة من خلف . وكلتا الحقيبتين مملوءة بالأخطاء .

في الحقيبة الأمامية أخطاء جيرانه . أما أخطاؤه هو ففي الحقيبة الخلفية .

لذا لايرى المرء أخطاءه . أما أخطاء الآخرين . فهي لا تغرُب (١) أبدا عن عينيه .



(١) تبعد .

الثوران وعَجَل العربة

بينما كان ثوران يجرّان عربة في الطريق العام ، محمّلةً أثقالا ، إذْ بالعجَل يُصدر صريرا (١) عاليا ، وحشرجة مخيفة .

وكان ذلك أكثر من أن يحتملَه الثوران ، فالتفتا وقالا مستنكرَيْن : ياهولاء ، أنتم هناك . لمَ تحدثون مثل هذه الضجّة ، ونحن نقوم بالعمل كله ؟!

يشكو أكثر ،
من يُعاني أقل .

(١) صوتا وطنينا .

الغلام والبندق

أدخل صبي يده في جرّة مملوءة بندقاً ، وغرَف منها ماوسِعَتْ قبضتُه . غير أنه لمّا أراد أن يُخرجها ، لم يقدر ، لأن رقبةَ الجرة ، كانت أضيق من أن تُخرج قبضتَه الملأى ، ولما لم يكن يريد أن يفقد بندقه ، ولا هو بقادر على سحب يده المليئة ، فقد اخترط (١) في البكاء .

ورأى أحدُ الواقفين أين تكمن المشكلة ، فقال له : تعالَ يابُنيّ ، لا تكنْ هكذا طمّاعا ، بل اقنع بنصف القَدر ، تُخْرِجْ يدك بلا صعوبة .

إذا دخلتَ في تجربة ،
فأوغل برفق .

(١) دخل واشتد فيه .

الضفادع تريد ملكا

أتى على الضفادع حينٌ أحسوا فيه بعدم الرضا ، إذ لاحاكمَ لهم يحكمهم . فأرسلوا وفدا إلى چوبيتر ، يطلب إليه أن يجعل عليهم ملكا .

واستهان چوبيتر بطلبهم ، فألقى في البركة التي يسكنونها ، بجذع شجرة ، وقال لهم : هذا ملككم .

في أول الأمر فزِعت الضفادعُ من رَشاش سقوط الجذع ، ولاذوا بأعماق البركة . غير أنهم بعد أن رأوا الجذعَ ساكنا لايتحرك ، جازفوا واحدا بعد واحد ، بالخروج إلى السطح . بل بدأوا يستهينون به ، ويجلسون عليه . وأحسوا بأن ملكا مثلَ هذا ، إهانةٌ لكرامتهم . فأرسلوا الى چوبيتر مرة أخرى ، أن يجعل عليهم - بدل هذا الملكِ البليد الذي أعطاهم - آخرَ أفضل .

وتضايق چوبيتر من إزعاجه هكذا ، فبعث إليهم بلقلق حاكما عليهم . وما كاد اللقلق يصل ، حتى طفق يلتقط الضفادع و يلتهمها بأسرع مافي وُسعه .



شجرة الزيتون والتينة

عَيَّرَت شجرةُ زيتون شجرةَ تين، بفقد أوراقها في فصل معين من السنة، وقالت: أنتِ تفقدين أوراقَك في كل خريف، وتظلّين عارية حتى الربيع. وأنا ـ كما تَرَيْنَ ـ أظل خضراء مورقةً على مدار السنة.

وسَرعان ماهطل (١) الثلج غزيرا، واستقر على أوراق الزيتونة، حتى انحنت وانقَصَمَت (٢) تحت ثِقله. ولكنَّ نديفَ (٣) الثلج سقط بلا ضرر، من خلال أغصان شجرة التين العارية، التي عاشت لتثمرَ مرات ومرات.

---

(١) تتابع سقوطه متفرقا وعظيم القدر.
(٢) انكسرت.
(٣) الرقائق المتناثرة.

الأسد والخِنزير البرّيّ

فى يوم صائف قائظٍ (١) اشتد حَرُّه، أتى أسد وخنزير بريّ، نبعا صغيرا، في لحظة واحدة، ليشربا. ومن فورهما تشاجرا على من يشرب منها قبل الآخر.

وسُرعان ماحمِي الوطيس(٢)، وتهاجما(٣) أعتى هجوم.

وحين توقفا ليستردا أنفاسَهما، رأيا فوق صخرة عالية، بعض النسور.. من الواضح أن النسورَ كانت تترقب مقتلَ أحدهما، لتنقضَّ وتأكلَ من جثته

وأعادهما المرأى فورا إلى صوابهما. فكفا عما هما فيه، قائلَيْن: لأنْ نكون صديقين، خير من أن نتقاتلَ وتأكلَنا النسور.

---

(١) من صميم الصيف والحر.
(٢) اشتد الأمر بينهما، ونشبت الحرب حامية.
(٣) هجم كل منهما على الآخر.

شجرة الجَوْز

علـى حافة الطريق ، نبتت شجرةُ جوز ، تثمر كلَّ عام جوزا وفيرا . وكلُّ من يمر بها ، يضربها بالعِصِيّ ، و يقذف أغصانَها بالحجارة ، ليُسقطَ جوزَها .

عانت الشجرة من جَرّاء ذلك الأمرّ (١)، وصاحت : من المؤلم أن من يستمتعون بثماري ، هم من يكافئونني هكذا ضربا وقذفا وإهانة .

(١) جمع مُرّ.

الرجل والأسد

تَـرَحَّـلَ رجل وأسد معا . وفى ثنايا حديثهما ، بدآ يتفاخران عن بسالتهما ، و يدَّعي كلاهما أنه يفوق صاحبَه قوةً وإقداما .

وإنهما لكذلك ، إذ وصلا من الطريق إلى مَفرِق (١)، حيث ينتصب تمثال لرجل يخنُق أسدا ، فأسرع الرجل يقول منتصرا : هاهو ذا ، أرأيت ؟ ألسنا الأقوى ؟ !

فقال الأسد : لا تتعجل ياصديقي ، إنه رأيكم في القضية وحسْب (٢). فلو كنا نحن الأسودَ ، ننحِت التماثيل ، لرأيتَ الرجلَ مطروحا أرضا .

لكل مسألة ،
وجهان

(١) حيث يتشعب .
(٢) فقط .

السلحفاة والنسر

ضاقت سلحفاة بحياتها الوضيعة ، وجعلت تحسُد الطيرَ تلهو في الجو . وطلبت إلى النسر أن يعلِّمَها الطيران . واعترض النسر بأنها مَضْيَعَةٌ له أن يحاول ، لأن الطبيعةَ لم تزوِّدْها بأجنحة . ولكن السلحفاةَ ألحَّت ، ووعدته بكنز ، وأصرَّت على أن الأمر لا يتجاوز مسألةَ تعلُّم حرفة الهواء .

وأخيرا وافق النسر على أن يبذلَ لها جُهدَه . و بين مخالبه حملها ، وطار بها محلِّقا إلى ارتفاع شاهق . ثم أخلى سبيلَها ، فسقطت المسكينة رأسا . وفوق صخرةٍ تحطمت إرْباً إربا .

الجدْي فوق سطح المنزل

تسلق جَدْي (١) سطحَ بناء صغير ، منجذبا إلى مافيه من عُشب ونبات . و بينا هو واقف يرعى ، إذ رأى ذئبا يمر ، فجعل يسخرُ من الذئب ، الذي لايقدر على أن يدركَه .

واكتفى الذئب بأن نظر إلى أعلى ، وقال : إنني أسمعك ياصديقي الصغير ، لكنك لستَ مَنْ يسخر مني ، بل السطحُ الذي عليه تقف .

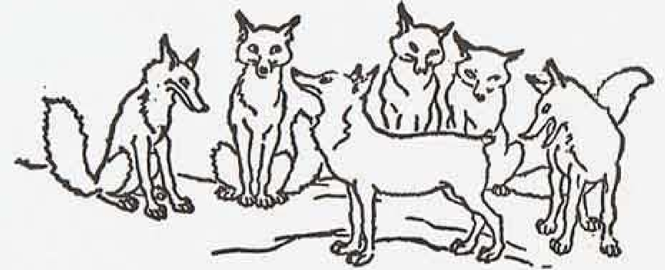
(١) الذكر من أولاد المعيز ، الذي لايتجاوز العام .

الثعلب الذي فقد ذيلَه

وقع أحد الثعالب في فخ ، وظل يجاهد حتى استطاع أن يُفلت ، ولكنْ بفقدِ ذيله ، وصار يخجل أشدَّ الخجل من مظهره ، واعتقد أن الحياةَ غيرُ جديرةٍ بأن تُعاش ، مالم يُقنعِ الثعالبَ الأخرى بالتخلصِ من ذيولها ، فيَصرفَ النظرَعن ذيله

ودعا الثعالبَ إلى اجتماع ، وجعل ينصحُ لهم أن يتخلصوا من ذيولهم ، قائلا : إنها بأية حال ، أشياء قميئة (١) ، إلى جانب أنها ثقيلة . ثم إنه لأمرٌ متعِبٌ أن تحملوها معكم دائما .

ولكنَّ أحدَ الثعالب قام وقال : ياصديقي ، لولم تفقد ذيلَك الخاص ، لما انْشغلتَ إلى هذا الحد ، بإقناعنا بأن نقطعَ ذيولَنا .



(١) صغيرة ـــ حقيرة .

الغراب المختال

أعلن جوبيتر أنه ينوي اخْتيارَ ملكٍ للطيور ، وحدد يوما يَمْثُلُون فيه جميعا أمام عرشه ، ليختارَ أجملَهم ، و يُمَلِّكَهُ عليهم .

أرادت الطيور جميعُها أن تبدوَ يومَها في أحسنِ صورة ، فأتوا ضَفَّةَ جدولٍ يغتسلون و ينظفون ريشَهم و يتزينون .

وكان الغراب بينهم ، وقد أيقن أنْ لن تكونَ أمامَه فرصةٌ لاختياره كما هو بريشه القبيح . وانتظر حتى انصرف الجميع ، وشرع يلتقط أجملَ ماسقط منهم من ريش ، و يُلصِقهُ بجسمه ، حتى بدا أزهاهم جميعا .

وحينما جاء اليومُ الموعود ، اجتمعت الطيرُ قِبَلَ عرشِ جوبيتر . و بعد أن استعرضهم ، كاد أن يختارَ الغرابَ ملكا . غير أن الطير اجتمعوا على المرشَّح للمُلك ، ونزعوا عنه ريشَه المستعار، وَعرَّوه ، فارْتدَّ غرابا كما كان .

المسافر وكلبه

أوشك مسافر أن يرتحل ، فقال لكلبه وكان مُمَدَّدا إلى الباب : تعالَ ، لم تتثاءب ؟ أسرعْ وتأهَّب . ألا تدري أنك ذاهب معي ؟ .

ولكنّ الكلبَ بصْبَصَ بذنَبه ، وفي هدوء قال : أنا متأهب ياسيدي ، وإيّاك أنتظر.

الرجل الغارقةُ سفينتُه والبحر

ارتمى رجل غرِقت سفينتُه على الشاطئ ، ونام بعد صراعٍ مع الأمواج . وعندما استيقظ جعل يعاتب البحرَ بمرارة ، لأنه غدّار ، يُغري الناسَ بسطحه الأملسِ المبتسم . ثم عندما يَحْسُنُ إبحارُهم ، ينقلبُ ثائرا عليهم ، مرسِلا السفينةَ والبحّارةَ معا إلى الدمار.

ونهض البحر في هيئة امرأة وأجاب : لا تُكيِّلْ ليَ اللومَ أيها البحّار ، بل لُم الريح ، فأنا بطبيعتي هادئٌ آمن كالأرض نفسِها ، ولكنَّ الريحَ تنقض عليَّ بأعاصيرها وزوابعها ، وتسُوطني (١) إلى ثورة ليست من طبيعتي .

(١) تسوقني بالسوط .

الخنزير البرّيّ والثعلب

انهمك خنزير برّي في شَحْذِ (١) أنيابه بجذع شجرة من أشجار الغابة . ومر به ثعلب ، ورأى مايفعل ، فقال له : ناشدتك ، لِمَ تفعل هذا ؟ الصيادون لم يخرجوا اليوم ، ولستُ أرى خطرا آخر مُحدِقا .

فرد الخنزير : الحقُّ معك ياصديقي . ولكنْ حينما يُصبح الخطرُ محدقا ، أحتاج إلى استعمال أنيابي . وحينئذ لن أجدَ وقتا أشحذُها فيه .

(١) سَنّها .

عُطارد والنَّحّات

كان عطارد في شوق عظيم إلى أن يقفَ على مدى تقدير البشر له . فتخفّى في هيئة رجل ، ودخل مَنْحَتاً (١) نحات ، حيث تماثيل انتهى منها ، وأُعِدّت للبيع . ولما رأى بينها تمثالا لجوبيتر، سأله ثمنه . قال النحات : كراون (٢)

قال عطارد ضاحكا : أهذا كل شيء ؟

وأشار إلى تمثال لجونو ، (٣) وقال : وماثمن هذا ؟

وكانت الإجابة : وهذا بنصف كراون .

وأشار إلى تمثال لنفسه ، وقال : وكم ياتُرى تريد الآنَ في ذلك التمثال هناك ؟

قال النحات : أما هذا فسأضيفه مجانا ، لو اشتريتَ التمثالين الآخرين .

(١) مكان عمل النحات .
(٢) عملتهم النقدية .
(٣) زوجة جوبيتر رب الأرباب ، وكانت تُعبد في روما .

الغزال وأمه

قالت الظبية (١) لغزالها الذي كبرَ واشتد عُودُه : يابنيّ ، لقد منحتْك الطبيعة جسدا قويا ، وزوجين من القرون قويَّين ، ولا أدري لِمَ تجبُنُ هكذا ، وتهرُبَ من كلاب الصيد ؟

وفي تلك اللحظة سمع الاثنان على مَبْعَدَة ، صوتَ قطيعٍ من الكلاب ينبح بشدة ، فقالت الظبية لغزالها : يمكنك البقاء حيث أنت ، لاشأن لك بي .

وانطلقت تجري بأقصى ماتستطيع أرجلُها أن تحملَها .

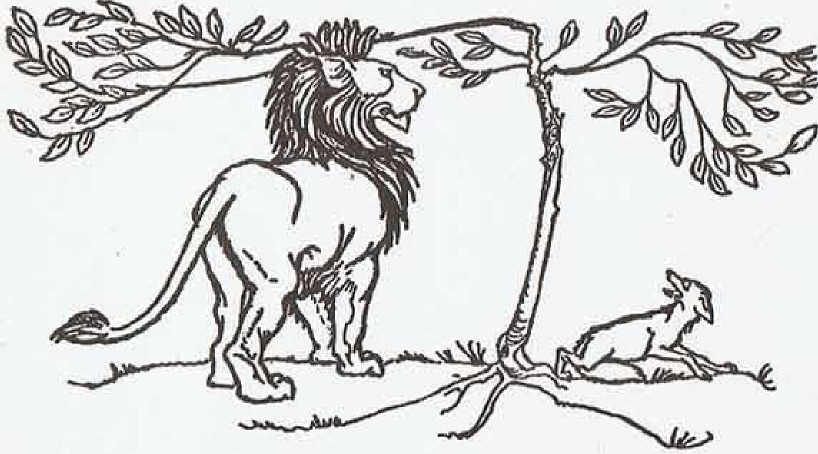
(١) أم الغزال

الثعلب والأسد

لم يكن الثعلبُ قد رأى أسدا في حياته ، وعندما رآه أولَ مرة ، خاف حتى كاد أن يموت فرَقا (١) .

و بعد حين ، قابله مرةً ثانية . فخاف ، ولكن ليس كأولِ مرة .

أما فى المرة الثالثة ، فقد انكشف عنه (٢) كلُّ خوفه ، وراح يتحدث إليه ، كأنما يعرفُه طولَ عمرِه .



(١) شدة رعب .

(٢) زال .

النَّسر وصيّادُه

ذات مرة صاد رجل نَسرا ، و بعد أن قص له جناحيه ، أطلقه مع الدواجن في مأواها ، حيث انزوى في ركن كئيبا مبتئسا . ثم باع الصيادُ جاراً له نسرَه . ولما حمله الجار إلى بيته ، ترك لأجنحته أن ينموَ ريشُها مرة أخرى (١)

ولم يكد النسر يقدر على استعمال جناحيه ، حتى طار بعيدا ، وصاد أرنبا برِّيًا ، عاد به إلى البيت ، وقدّمه هديةً لمن أحسَنَ إليه .

قال الثعلب — الذي رأى ماجرى — للنسر : لا تُضَيِّعْ هداياك عليه . اذهب وأعطها من مَسَكَ بك أولا ، واجعلْ منه صديقا ، فقد لايُمسك بك ، و يقصُّ جناحيك مرة أخرى . (٢)

---

(١) بعد نتف الريش المقصوص بالطبع .

(٢) يقصد أن تكون الهدية للصياد المقتنص دائما ، وليس للزَّبون المقتني .

الحدّاد وكلبُه

كان لحداد كلبٌ صغير ، اعتاد أن ينام وسيدُه يعمل ، ولكنه يتيقَّظ حقا ، حين يأزَفُ وقتُ الطعام .

وذات يوم ، تظاهر سيدُه بالضيق منه ، و بعد أن ألقى إليه بعظمةٍ كما هي العادة ، قال : ماالفائدةُ في الدنيا ، من وغدٍ كسلانَ مثلِك ؟ حين أدقُّ على السَّندان ، تَتَحَوَّى (١) وتنام . ولا أكاد أتوقف من أجل لُقمه ، حتى تستيقظَ وتهزَّ لي ذيلَك لأطْعِمَك .

مَنْ لايعمل ،
يستحقُّ أن يجوع .

---

(١) تتجمع وتستدير كما تفعل الحية .

الوعل عند الغدير

أتى وعل عطشانُ غديراً ليشرب ، وعندما انْحنى إلى الماء ، رأى صورتَه ، فأُعجب أيّما إعجابٍ بقرنيه وتشعُّبهما الفاتن ، ولكنه في الوقت نفسِه ضاق بضعفِ سيقانه ونحافتِها .

و بينا كان واقفا يتأملُ نفسَه ، إذْ رآه أسد ، فوثب إليه ، غيرَ أن الوعل كان أسرعَ من مطارده ، وحرِص على سبقه طالما امتدت الأرضُ أمامَه سهلا عاريا من الأشجار وفجأة دخل الغابة ، فعَلِق قرناه بالأغصان ، فأدركه الأسد ، ووقع فريسةَ أنيابِ عدوّه ، ومخالبه . وصاح وهو يلفِظ نفَسَه الأخير: واحسرتاه لي ، لقد احتقرتُ سيقاني التي في وِسعها أن تُنجيني ، ولكنني أعجبتُ بقرنيَّ اللذين حقّقا هلاكي .

أقيَمُ الأشياء ،
غالبا ما يُبْخس (١).

(١) ينقص ثمنه

الكلب وخياله

كان كلب يعبرُ جسرا فوق جدول ، و بفمه لَحمة (١). إذ رأى خيالَه في الماء ، فظنه كلبا آخر بلحمة في ضعف لحمته . فأرسل (٢) لحمتَه ، وأسرع إلى الكلب الآخر، ليحصُلَ على اللحمة الأكبر.

وماحدث له بالطبع ، أنْ فقد اللحمتين ، فلحمةٌ خيال ، ولحمةٌ حملها التيار بعيدا .



(١) قطعة لحم .
(٢) تركها تسقط .

عُطارد والتجار

عندما كان جوبيتر يخلق الإنسان ، طلب إلى عطارد أن يصنعَ محلولَ الأكاذيب ، وأن يُضيفَ قدراً منه إلى بقيةِ العناصر التي تصنع التُّجار .

وفعلها عطارد . أخذ يُضيف أقدارا متساوية من المحلول ، إلى كلٍّ من الشَّمَّاع (١) والخضَّار (٢) والخُرْدَجيّ (٣) ... وكلِّهم ... إلى أن أتى تاجرَ الخيل ، وكان آخرَ القائمة ، ووجد صُبابة (٤) من المحلول مُتبقِّية ، فأضافها بأسْرها (٥) .

ومن أجل ذلك يكذب كلُّ التجار كثيرا أو قليلا ، ولكنْ لاأَحدَ يكذب كما يكذبُ تاجرُ الخيل .

---

(١) تاجر الشمع وصانعه .
(٢) بائع الخُضَر .
(٣) بائع الخُردة ، وهي كلمة فارسية تدل على ماصغر وتفرق من الأمتعة .
(٤) بقية .
(٥) كلها .

الجُرذان (١) وبنات عِرس

نشبت حرب بين الجرذانِ وبنات عرس ، وكانت الجرذان دائما تبوء (٢) بأسوإ النتائج ، إذ تُقتَّلُ (٣) منها بناتُ عِرس وتأكلها .

ودعت الجرذان إلى مجلس حرب ، وقام جُرَذٌ عجوز وقال : لاغرابةَ في أنْ تتوالى علينا الهزائم ، فليس لنا من قادة يدبرون معاركَنا ، ويقودون الحركةَ في الميدان .

وعملا بمشورته ، اختاروا أضخمَ الجرذان قادةً لهم ، ميَّزوا أنفسَهم عن الباقين بخُوَذ (٤) تحملُ أعوادا طويلة من القش . وخرجوا بالجرذان إلى المعركة ، واثقين بالنصر .

ولكنهم هُزموا كالمعتاد ، وفروا سريعا إلى جحورهم ، ووصل الجميع إلى الأمان بسهولة ماعدا القادة ، فقد عاقتهم شاراتُ رتبِهم عن الدخول إلى جحورهم ، فوقعوا فرائسَ (٥) سهلةً لمطارديهم

للعظمةِ ..
أعباؤها .

---

(١) الجرذ : الفأر الكبير
(٢) ترجع
(٣) تقتل منها الكثير
(٤) الخوذة مايجعل على الرأس في الحرب للوقاية .
(٥) واحدتها فريسة ، وهي مايفترس من الحيوان .

الطاووس وجونو

كان الطاووس ساخطا ، لأنه لم يؤتَ صوتا جميلا كصوت العندليب . فذهب إلى جونو ، وشكا إليها ، ثم قال : كلُّ الطيورِ تحسُد العندليبَ على تغريده . على حين أنني لاأكاد أُحدِثُ صوتا ، حتى يضحكَ مني الجميع .

وعَمَدت الإلاهة إلى أن تُواسيَه ، فقالت : لاقدرةَ لك على التغريد . هذا صحيح . ولكنَّ جمالَك يفوق كلَّ جمال . رقبتُك تلمعُ مثلَ الزمرد ، وذيلُك معجزةٌ لونيةٌ بديعة .

غيرَ أنّ الطاووس لم يهدأ ، بل قال : مامعنى أن أكونَ جميلا بصوتٍ مثلِ صوتي ؟!

فأجابت جونو بصوت في نبراتهِ شيء من الحزم : لقد أعطى القدرُ المواهب . الجمال لك ، وللنسر القوة ، وللعندليبِ التغريد ، وهكذا لكل الباقين حسبَ أقدارهم ، وأنت الوحيد الذي لا ترضى بنصيبك . عليك أن تكفَّ بعد اليوم عن الشكوى ، لأنك لو أُجِبْتَ إلى طلبك ، فسَرعان ماتجدُ سببا جديدا للشكوى .

الدُّبُّ والثعلب

ذات يوم جعل الدب يفخر برقةِ مشاعره ، وحُسنِ تهذيبه ، إذا ماقورن بالحيوانات الأخرى (هناك فى الواقع قول شائع بأن الدب لايقترب من جسم ميت) .

سمع الثعلبُ الدبَّ وهو يضرب على هذه الوتيرة (١)، فتبسم وقال : ياصديقي ، حينما تجوع ، ليتك تحصرُ اهتمامَك بالموتى ، وتدعُ الأحياء لحالِهم .

المنافق ..
لايخدع إلا نفسَه .



(١) الطريقة .

الحمار والفلاح العجوز

بينما جلس فلاح عجوز في مَرج ، يراقب حمارَه وهو يرعى إلى جواره ، إذ وقعت عيناه على رجال مسلحين يقتربون منه خُلسة (١) . وهبَّ واقفا في لحظة ، وتوسل إلى الحمار أن يطيرَ به بأسرع مافي وُسعه ، و « إلا » كما قال « فسوف يأسِرنا الأعداء معا » .

ولكنَّ الحمار تلفَّت حولَه في كسل ، وقال : وإن حدث ، أتعتقد أنهم سيحمِّلونني أثقلَ مما أحمل الآن ؟ .

قال سيده : لا .

فقال الحمار: جميل . إذنْ لايَهُمُّني ألْبَتَّةَ (٢) أنْ أقعَ في الأسر ، فلن يكونَ حالي أسوأَ مما أنا الآن فيه .

---

(١) خفية وعاجلا .

(٢) قطعا ، أبدا .

الثور والضُّفدَع

بينما كانت ضُفدعان صغيرتان تلعبان عند حافة بِركة ، إذ جاء ثور يشرب ، فداس إحداهما عَشْوَةً (١) ، فسحق الحياةَ فيها .

ولما افتقدت الضفدعُ الكبيرةُ صغيرتَها ، سألتْ أختَها ، فقالت : ماتت ياأمي . إذ جاء إلى بركتِنا في الصباح ، مخلوقٌ ضخم بأربع أرجل ، وداسها في الطين .

قالت الأم : تقولين مخلوق ضخم ؟

وأخذت تنفخ نفسَها ، لتصيرَ أضخمَ ماتستطيع قائلة : أكان بهذه الضخامة ؟

أجابت : آه نعم ياأمي ، أكثرَ ضخامة .

فانتفخت الضفدعُ أكثر، وقالت : أكان بهذه الضخامة ؟

قالت الصغيرة : نعم نعم ياأمي ، أكثرَ ضخامة .

فانْتفخت وانتفخت ، حتى صارت في مثْلِ الكرة . ثم قالت : أكان بهذه الضخـ . . .

ولكنها انفجرت .



---

(١) من غير أن يدري . وفي الأصل (مصادفة) .

الرجل والصَّنَم

كان لرجل فقير صنم (١) من خشب، دأب على أن يُصلّيَ له كلَّ يوم، كي يمنحَه الثروة. ظل يفعله أمَداً طويلا، إلا أنه بقي كما كان فقيرا.

وضاق الرجل بالصنم. وبكل ماأوتي من قوة، قذَف به إلى الحائط في اشمئزاز، فتحطم رأسه، وعلى الأرض انْتَثَر قَدَرٌ من النقود الذهبية. جمعها الرجل بشَره وهو يقول: آه، أيها النَّصّاب (٢) العجوز، حين كنت أُمجّدُك، لم تُقَدّمْ لي خيراً، وحين عاملتك بالفُحش (٣) والفظاظة (٤)، أغنيْتني..

(١) تمثال لأحد الآلهة.

(٢) الخداع المحتال.

(٣) القبيح الشنيع من قول أو فعل.

(٤) العنف والغلظة.

هرقليس والحوذيّ

كان حوذي يقود خيلَه في حارة مُتوَحِّلة، وهي تجرّ حِملا ثقيلا، إذْ غاص عجَل عربته في الوحل، ولم تُفلح جهود الخيل في تحريكها.

وبينا هو واقفٌ يتلفَّتُ في يأس، وينادي هرقليسَ (١) من حين إلى آخر، ليساعده، إذْ ظهر له الإله نفسُه، وقال له: ياهذا، ادفع العجَلةَ بكتفك، واستحِثَّ خيلَك، ولكَ بعدَها أن تدعوَ هرقليسَ ليساعدَك. إن لم ترفعْ إصبعا تساعد بها نفسَك، فلا تتوقعْ من هرقليسَ أو من غيره أن يساعدَك.

تساعد السماءُ،

من يساعدون أنفسَهم.

(١) أشهر أبطال الإغريق، ولد في طيبة. ابن كبير الآلهة زيوس.

شجرة الرمان والتفاحة والعوسجة

تباهت شجرة رمان وشجرة تفاح فى جودة ثمرتيهما ، وادَّعت كلتاهما أن ثمرتَها أفضل الثمرتين ، وتبادلتا نابيَ الكلام ، حتى كادت تنشب بينهما حرب حامية . إذْ أطلَّتْ عَوسَجةُ قريبة ، وقالت : إيهِ (١)، كفا كما ياصديقتيَّ ، لا تدعانا نحترب (٢)

(١) كُفَّا واسكتا .

(٢) يحارب بعضنا بعضا .

الأسد والدُّبّ والثعلب

تقاتل الأسدُ والدبُّ لِلظَّفَر بجَدي اقتنصه كل منهما في اللحظة عينها . وكانت المعركة طويلة شرسة ، خارت لهما قواهما ، فرقدا يلهثان ، وقد قَسَتْ عليهما جروحُهما .

وطولَ الوقت ، وقف ثعلب يراقب المعركة . وإذْ رأى المتصارعَين راقدين لا يتحركان إعياء ، تسلَّلَ وأمسك بالجَدْي ، وفرَّ به .

وحدَّقا (١) في يأس ، وقال أحدهما لصاحبه : أنقتتل كلَّ هذا الأمَد ، ولا يظفرُ بالجدي إلا الثعلب ؟!

(١) شدَّدا النظر.

العبـــد

اشترى رجلٌ عبداً حبشيا ، ذا جلد أسودَ مثلِ كلِّ الأحباش . ولكنَّ سيدَه الجديدَ ظن سوادَه من إهمالِ سيده السابق إياه ، وأنَّ كلَّ مايحتاج إليه ، تدليكٌ جيد .

وهكذا بدأ بكثير من الصابون والماء الساخن ، ثم حَكَّه حكاً جيدا ، ولكنْ بلا فائدة ، فقد ظلَّ الجلدُ أسودَ كما كان أبدا .

أما العبد المسكين ، فقد مات من البرد الذي أصابه .

الجنديان والنَّهَّاب

هاجم نهَّابٌ (١) جنديين كانا على سفر ، ففر أحدهما ، وصمَد الآخر ، و بسيفه قاتل بضراوة ، حتى رغِب اللص في الفِرار ، وتَرَكَهُ في سلام .

وحينما خلا الجو ، عاد الجبانُ يصيح . يُلَوِّح بسلاحه . يتوعَّد : أين ألقاه ؟ دعني أصلْ إليه . سوف أُلقنه فوراً من يُلاقي .

قال له صاحبه : لقد تأخرتَ قليلا ياخِلِّي (٢)، لم أكن أتمنى إلا أن تُظاهِرَني (٣) ولو بالكلام . إذن لشجعتْني كلماتُك ، وكنتُ أظنها (٤) صادقة . أما الآن ، فاهْدأ نفساً ، وأغمد سيفَك ، فلم تعد بنا من حاجة إليه . في وسعك أن تخدعَ آخرين ، بظنهم إياك في شجاعة أسد . ولكنني أعلم أنك لدى أولِ بادرة خطر ، تفرّ مثلَ أرنب .

(١) الكثير النهب ، والنهب هو أخذ الشيء قهرا .
(٢) الخل هو الصديق المخلص .
(٣) تعاونني .
(٤) الظن هنا هو العلم اليقين .

الأسد وحمار الزَّرَد

خرج أسد وحمار زرد (١) للصيد معا . كان على الحمار أن يُطاردَ الفريسةَ بكَرِّه (٢) الأعظم ، ثم يأتي الأسدُ و يقضي عليها . وكم تلاقيا بنجاح عظيم .

وحين تحينُ القِسْمة ، يَقْسِم الأسد الصيدَ ثلاثة أنصبةٍ متساوية ، ثم يقول : سوف آخذ الأولَ لأنني ملك الوحوش . وآخذ الثاني لأنني شريك ، لي النصف فيما تَبَقّى . أما الثالث ياحُلْو — مالم تتركه لي ، وتفرَّ بجلدك سريعا — فسوف تأسفُ على نفسِك كلَّ الأسف .

الحقُّ ..
مع القوة .

(١) هو حمار الوحش المخطط .
(٢) سرعة عدوه .

الرجل والسَّاتير

تصادق رجل وساتير (١)، وقررا أن يعيشا معا . ومضت الأمور بينهما رُخاء (٢) . إلى أن كان يومٌ من أيام الشتاء ، ورأى الساتير الرجل ينفخ في يديه ، فسأله : لِمَ تفعلُ ذلك ؟

قال الرجل : لأُدْفئ يديّ .

وفي المساء جلسا إلى عشائهما من الحِساء الساخنَ . ورفع الرجل سُلطانيّته إلى فمه ونفخ . فسأله الساتير: لِمَ تفعل ذلك ؟

قال الرجل : لأُبرِدَ حسائي .

فهب الساتير قائما ، وقال : وداعا ، إني راحل . لاطاقةَ لي على أن أصادقَ رجلا ينفخ الهواء الساخن والباردَ بنفَس واحد .



(١) مخلوق ضخم ، إنسانيّ الشكل ، ولكن له ذيل حصان ، وأرجل ماعز ، مفرط النزوة والشهوة .
(٢) كالريح اللينة .

بائع التماثيل

حفر رجل تمثالا خشبيا لعطارد ، وفي السوق عرضه للبيع . ولما لم يتقدم أحد لشرائه ، فكر في أن يجذب مشتريا بالإعلان عن فضائل التمثال . ودار في أرجاء السوق يصيح : إله للبيع ، إله للبيع . يجلب لك الحظ ، و يُبقيك سعيداً .

وسرعان ماأوقفه أحد المارة ، وقال : إن كان إلهُك كما تزعم ، فلِمَ لاتحتفظ به ، وتحصل منه لنفسك على ماتريد ؟ !

أجاب البائع : سأشرح لك . إنه يجلب الربح ، هذا صحيح . ولكنه يستغرق أمَداً . أما أنا فأريد النقود فوراً .

النَّسر والسهم

حطَّ نسر على صخرة عالية ، وجعل يتطلع حوله ، منقِّبا عن فريسة . لكنَّ الصيادَ الذي اختبأ خلف إحدى صخور الجبل ، كان يبحث هو الآخر عن فريسة .

ورماه الصياد بسهم صائب من قوسه ، فاخترق السهم صدر النسر . فأدار عينيه إلى السهم ، وصاح وهو يعاني سكراتِ الموت : آهِ أيها القدرُ القاسي . ماأقسى أن أهلِكَ هكذا . والأقسى أن يقتُلَني سهمٌ ريشَ (١) بريش نسر .

(١) رُكِّب عليه .

الثريّ والدبّاغ

سكن ثريٌّ إلى جوار دباغ ، فألفى (١) رائحةَ المَدْبغةِ كريهة نتِنة ، فطلب إلى جاره أن يرحل ، وماطل الدباغ في الرحيل . وكان على الثريّ أن يَحُثَّه مرات . وفي كل مرة يقول الدباغ إنه يُعِدّ العُدّة للرحيل قريبا جداً .

وطال عليهما الزمن ، إلى أن ألِفَ الثريُّ الرائحة ، وكفّ عن التفكير فيها ، ولم يَعُدْ يزعجُ الدباغَ بطلب الرحيل .

(١) وجد .

الذئب والأم وطفلها

خرج ذئب جوعانُ يبحث عن طعام ، فجذبه بكاءُ طفل يصدر من كوخ . ولما رَبَض (١) تحت النافذة ، سمع الأم تقول لطفلها : كُفَّ عن البكاء . اسكت وإلا ألقيتُ بك إلى الذئب .

وصدّق الذئب أن الأمّ تَعْني ماتقول ، فمكث طويلا تحت النافذة ينتظر ، متوقعا أن يُشبعَ جوعه .

وفي المساء ، سمع الأمَّ تُناغي طفلها قائلة : إذا جاء الذئبُ الشِّرّير ، فلن ينالَ صُغيري . بابا سوف يقتله .

ونهض الذئبُ في اشمئزاز شديد ، وانصرف وهو يقول : عن ناس ذلك المنزل ، ليس في وسعك أن تصدّق كلمةً مما يقولون .

(١) ثبت وأقام .

العجوز وجرَّة النبيذ

التقطت عجوز جَرَّة نبيذ فارغة ، حملت يوما نبيذا نادرا غاليا ، ولا تزال تحتفظ بآثار من شذاه (١) .

ورفعتها إلى أنفها مرة ومرةً ، وصاحت : آه ، ماكان أشهاه من شراب يخلِّفُ مثل هذا الشذا .



(١) قوة رائحته .

اللبؤة والثعلبة

كانت اللبؤة والثعلبة تتحادثان عن صغارهما ، كما تفعل الأمهات . وتقولان كم هم أصحّاء يافعون ، وماأجمل فِراءهم ، وكيف أنهم صورة من ذويهم (١) .

ثم قالت الثعلبة : إنَّ بطنَ (٢) جرائي ، قُرَّةٌ (٣) للعين . وأضافت في خبث : ولكنّني ألاحظ أنكِ لم تلدي أبداً أكثر من واحد .

فقالت اللبؤة عابسة : بَلَى ، ولكنه أسد .

الكيف ..
لا الكَمّ .

(١) والديهم .
(٢) التي تولد توائم في بطن واحدة .
(٣) مَرضاة ومَسَرَّة .

الأفعوان والمِبرد

تسلل أفعوانٌ (١) إلى مَتْجَر (٢) نجار، وجعل يتنقل بين الأدوات، يطلبُ شيئا يأكله، ولما وصل إلى المِبرد، حدّث نفسه على مسمعٍ من المِبرد سائلا وَجْبةً لَه.

قال المبرد بنبرة ازدراء مُشفقة: ماأشدَّ سذاجتَك، لو تصورتَ أنْ تحصلَ مني على شيء. أنا آخذ من كلٍّ وحسْب، ولاأُعطي عِوَضا.

الطماع..
مِعطاء فقير.

(١) ذكر الأفاعي، والأفعى ــ وهي الأنثى ــ حية من شرار الحيات، رقشاء دقيقة العنق، عريضة الرأس، قاتلة السم.
(٢) مكان النجار، المعروف لدى العامة بالورشة.

القط والديك

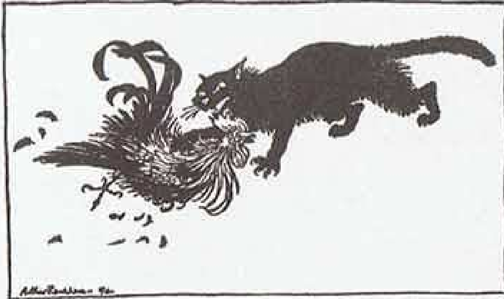
انقضَّ قط على ديك، وأخذ يبحث عن مُبررٍ سائغ (١) ليأكله، فمن المعروف قانونا أن القِطاط (٢) لا تأكل الديوك، والقطُّ يعلم أنه من الواجب ألا يفعله. وأخيرا قال: أنت تُحدِث بصياحِك جَلَبةً (٣) عالية في الليل، وتوقظ النيام. إذن فإني قاتلُك.

ولكن الديكَ دَفَع (٤) عن نفسه، بأنه إنما يوقظ الناس، كي يسعَوْا إلى أعمالهم مُبْكرين، وهم في الحقيقة لايستطيعون الاستغناء عني.

قال القط: قد يكون هذا صحيحا، سواء أكانوا يستطيعون أو لايستطيعون، فإنني لاأستطيع البقاء دون عشاء.

ثم قتل الديك وأكله.

الحاجةُ إلى مُبرر،
لا تكفُّ المجرمَ عن الجريمة.



(١) سهل مستطاب.
(٢) قط تجمع على قطاط وقططة.
(٣) صخبا وضوضاء.
(٤) ردّ بالحجة.

الأرنب البري والسلحفاة

سخِر أرنب بري من سلحفاة يوما ، لبطئها الشديد ، فقالت السلحفاة : انتظر قليلا ، فلأُجرِ معك سباقا ، وأراهن أن أفوز .

أجاب الأرنب الذي أعجبه الخاطرُ إعجابا : فلْنُجرِّب ونَرَ .

واتفقا على أن يقومَ الثعلبُ بتحديد مسارِ سباقهما ، وأن يقومَ بينهما حَكَما .

وحينما حان الموعد ، انطلقا معا ، ولكنْ سرعان ماسبق الأرنبُ السلحفاةَ بمراحل (١) ، واطمأن إلى أنه قادرٌ على أن يرتاح ، فرقد وغطِس في النوم سريعا .

أما السلحفاة ، فقد واصلت تقدمَها البطيء ، حتى وصلت إلى الهدف .

ثم .. استيقظ الأرنب مذعورا ، واندفع بأقصى سرعته ، ولكن ليجدَ السلحفاةَ قد فازت بالسَّبق .

البُطء مع المثابرة ،
يُحققان الفوز.

(١) بمسافات طويلة .

الجنديُّ وحِصانه

في أثناء الحرب ، داوم أحد الجنود ، على أن يُقدِّمَ لحصانِه قدراً كبيرا من الشُوفان ، و يعتني به أبلغ عناية ، ليكون قويا على إنجاز شؤون الميدان ، وقادرا على حَملِه بعيدا عن الأخطار إذا دعت الضرورة .

فلما انتهت الحرب ، زجَّ (١) به في كل صنوفِ الأعمال الشاقة ، ولم يَعُدْ يُوليه الرعاية ، أو يَعْلِفهُ إلا التبن .

ثم اشتعلت الحرب ثانية ، فأسرع الجندي إلى حصانه يُعدُّه ، ثم يرتدي دروعه الثقيلة ، و يركبه إلى الميدان . ولكنَّ الحيوانَ المسكينَ المتضوِّر (٢)، سقط تحت ثِقْله .
وقال لراكبه : عليك ياسيدي هذه المرة ، أن تذهبَ إلى المعركة راجلاً (٣) . شكرا للكدح وللطعام الفقير ، فقد جعلاني حماراً ، ولن تقدرَ في لحظة ، أن تعيدَني حِصانا مرة أخرى .

(١) رمى .
(٢) المتلوي الصائح من ألم الجوع .
(٣) ماشيا على رجليك .

الثيران والجزارون

يحكى أن الثيرانَ عزَمت يوما على الانتقام من الجزّار ين ، لمَا أحدثوا من ضررٍ بين صفوفهم . وتآمروا على قتلهم في يوم معلوم .

واجتمع الثيران ، ليناقشوا أفضل السبل إلى تنفيذ أمرهم . و بينا كان أكثرُهم عُنفا مشغولين بشحذِ قرونهم استعدادا للمعركة ، إذْ نهض ثورٌ هَرِم (١) وقال : إخواني ، أعلم أنَ لديكم منطقا سليما في أن تُبغضوا هؤلاء الجزار ين ، ولكنهم على الأقل يفهمون عملهم ، ولايُسبِّبون لنا إلا مالزم من الآلام . فلو أننا قَتَلْناهم ، قتّلَنا (٢) منهم من لاتجربةَ لهم ، وعانينا نحن من جرّاء عملهم السيىء . وثقوا بأنَ الجزار ين لو هلكوا جميعا ، فالبشر ية لاغِنَى لها عن لحمةِ ثورِهم .

(١) مُسِنّ .

(٢) قتلونا ومثّلوا بجثثنا .

الذئب والأسد

نهب ذئبٌ حملا من القطيع ، وسار به يحملُه إلى حيثُ يأكله على مُكْث (١) ، فقابله أسد ، فَغَصَبَه إياه ، وانصرف به ، ولم يجرؤ الذئبُ على المقاومة .

ولكنه بعد أن ذهب الأسدُ غيرَ بعيد ، قال : ليس من العدل في شيء ، أن تأخذَ مالي هكذا ..

فضحك الأسد ، وصاح مُجيبا : لقد كان لك بلا شك ! هديةً من صديق . ربما . أليس كذلك ؟!

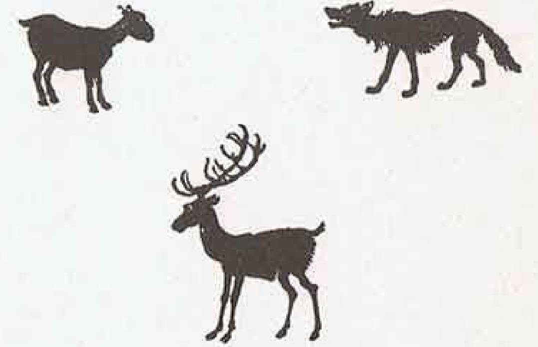
(١) مهل .

الشاة والذئب والوعِل

سأل وعْل (١) شاةً يوماً أن تُقرِضَه صاعاً (٢) من قمح ، وأن يضمن السدادَ صديقُه الذئب .

واعتذرت الشاة ، إذْ خافت أن يخدعاها ، وقالت : الذئب من عادتِه أن يأخذَ ويجري دون أن يدفع ، وأنت في الجري تسبقُني . أنّى لي أن أُمسك بأحدِكما يومَ يحينُ السداد ؟ !

أسوَدان ،
لايؤلفان أبيض .



(١) بتسكين العين وكسرها .
(٢) مكيال تكال به الحبوب .

الأسد والثيران الثلاثة

كان ثلاثةُ ثيرانٍ يرعَوْن في أحد المروج ، وكان أسدٌ يرنو (١) إليهم ، ومُنيتُه أن يقعوا له فرائسَ و يلتهمهم . لكنه كان يستشعرُ أنه غيرُ نِدٍّ للثلاثة ، ماكانوا معا .

وبدأ بكاذب الهمس ، وخبيثِ الإيماء (٢) ، ليُثير بينهم الحسدَ والرِّيبة . و بعد قليل نجحت مكيدتُه خيرَ نجاح . فقد دبّ بينهم الفتورُ والبغضاء ، وانتهى أمرُهم إلى أن تباعدوا ، وذهب كلٌّ منهم يرعَى وحدَه .

ولم يكد الأسدُ يرى منهم ذلك ، حتى وثب عليهم واحدا بعد واحد ، وقتلهم بالدَّور .

شحناء الأصدقاء ،
فُرَصُ الأعداء .

(١) يطيل النظر في سكون .
(٢) الإشارة .
(٣) الحقد والبغضاء .

الفرَس وراكبه

خالَ (١) فتىً نفسَه فارسا ، فامتطى فَرسا شَموسا (٢) لم يكتمل ترويضه . ولم يكد الفرسُ يُحس بثِقْله في السَّرج ، حتى انطلق يركُض (٣) لايوقفه شيء .

وفي الطريق رآه أحد أصدقائه ، والفرسُ يندفع به . فصاح به : إلى أين تمضي بهذه السرعة ؟

أجاب الفتى وهويُشِير إلى الفرس : لست أدري . سَلْه (٤) .

(١) ظن .

(٢) نَفورا ، صعبَ السيطرة .

(٣) يعدو مسرعا .

(٤) الكلمة منحوتة من « اسأله » .

العنزُ والكَرْمة

شرَدت عنزٌ في كرمة ، وطفِقت تلتهم الفروعَ الغضة التي تحمل العديدَ من عناقيدِ العنب الحُلوة .

قالت الكرمة : مافعلتُ لكِ حتى تؤذيني هكذا ؟! أليس ثَمَّ مايكفيكِ من الكَلأ ؟! لَئِنْ أتيتِ على ورقي جميعا ، وتركتني عاريةً كلَّ العُري ، فإنني سوف أُنتج من النبيذ ، مايُضافُ إليك ، حين تُقَدَّمين قُربانا على المذبح .



القِدران

جَرَف فيضانُ أحدِ الأنهار قِدْرَيْن ، إحداهما من فَخَّار ، والأخرى من نُحاس . وناشدت القِدرُ النحاسيةُ زميلتَها أن تظلَّ إلى جوارها لتحميَها .

شكرتها القدرُ الفَخَّارية ، وناشدتها ألّا تقرُبَ منها أبدا . ثم قالت ؛ فهذا أشدُّ مايُفزعني . إنّ لمسةً منكِ واحدةً ، تجعلني حُطاما .

المساواة ..
أساس الصداقة

كلب الصيد العجوز

أدركت الشيخوخةُ كلباً خدم صاحبه سنوات ، وخرج معه في صيدٍ كبير . غير أنه لهَرَمِه (١) ، فقد سرعتَه وقوتَه .

وذات يوم خرج به سيده يصيدان ، وحين أدركا خِنزيرا برِّيا قويا ، استنفره (٢) وأطلق عليه كلبه . وأمسك الكلب به من أذنه . غير أن أسنانه كانت قد أطّرَقَتْ (٣) ، فلم تُحسن الإمساك ، وأفلت منه الخنزير . وطفِق الرجلُ يُغلِظ له في القول (٤) ، فقاطعه الكلبُ بهذه الكلمات : عزمي ياسيدي لايزالُ قويا كما كان دائما ، ولكنَّ جسدي هو الذي كبِر وَوَهَن (٥) . عليك أن تُكرِمَني لِمَا كنت ، لا أن تُهينَني لِمَا أكون .

(١) بلوغه أقصى الكِبَر .
(٢) جعله ينفر ويفزع .
(٣) فسَدت .
(٤) يعنفه ويؤنبه .
(٥) ضعف .

المهرّج والريفيّ

أعلن أحد النبلاء أنه مقيمٌ حفلا ترفيهيّا عاما على المسرح ، وأنه مُقَدِّمٌ جوائزَ ثمينةً لكلّ من يأتي بعرْض جديد .

جذب الإعلانُ مُهَرِّجٌ يتمتعُ بين جمهوره بشعبية واسعة ، ووعد بتقديم عرض جديدٍ كلَّ الجِدَّة .

وحينما أتى يومُ العرض ، وقبلَ ميقاتِ الحفل بساعات ، غَصَّ (١) المسرح بالنظّارة ، وقدّم اللاعبون ألعابهم ، إلى أن جاء دَورُ المهرج المعروف ، فخرج إلى المسرح وحدَه خاويَ اليدين . وأطبق على المسرح سكونٌ تام ، انتظارا لما سوف يُقدَّم .

وقف المهرج ، وحنَى رأسه إلى صدره ، وأطلق صوت خنز ير أتقنَ تقليدَه ، حتى ألحَّ النظارةُ على المهرج أن يُبديَ الحيوانَ الذي لابدَّ مُخفيهِ في مكان ما كما قالوا . ولمّا كشف لهم أنه لايحمل خنز يرا ، كان التصفيق يُصِمُّ (٢) الآذان .

وكان بين النظارة ريفي سخِر من عرضِ المهرج ، وأعلن أنه مقدّمٌ غدا عرضا للُعْبةِ عينها أرقى . وفي الغد غصَّ المسرح بالطوفان ، وقدّم المهرج تقليده بين تصفيق الجمهور .

(١) امتلأ حتى ضاق بالناس .

(٢) يجعلها لا تسمع .

أما الريفي فقد حمل معه قبل الصعودِ إلى المسرح خنز يرا صغيرا أخفاه تحت عباءته . وعندما جاء دَورُه ، رجاه النظّارة أن يُجيدَ لو استطاع . وقرَصَ الريفي الخنز يرَ في أذنه بقوة ، فأطلق صرخةً عالية .

ولكنَّ الجمْع صخِبوا ، وأعلنوا في صوت واحد ، أنَّ تقليدَ المهرج لايزال هو الأصدقَ إلى الحياة . فأخرج الريفي الخنز يرَ من تحت عباءته ، وقال لهم ساخرا : كي تعلموا أي نوع من القضاة أنتم .



القُبَّرة والفلاح

بنت قبرة (١) عُشَّها في حقلِ قمح ، وكانت تربي صغارها في حماية أعوادِ القمح التي تنضَج . وفي يوم ما ، وقبل أن يكتمل ريشُ الصغار ، جاء الفلاح يتفقد محصولَه . ولما رآه يضربُ إلى الاصفرار سريعا ، قال : عليَّ أن أبعثَ بنداء إلى أصدقائي لمساعدتي في حصد هذا الحقل .

وسمعته قبرة صغيرة ، ففزعت أشدَّ الفزع ، وسألت أمها : أليس من الأفضل نقلُ العُشِّ فوراً ؟

أجابت الأم : مهلا ، فإنَّ مَن يبحث عن المساعدة لَدى الأصدقاء ، عليه أن ينتظرَ طويلا .

وبعد عدةِ أيام ، أتى الفلاح ثانية ، فرأى الحَبَّ يستوي في سنابله ، يُريد أن يسقط على الأرض . فقال : عليَّ ألا أتركه بعدُ . اليومَ بالتحديد أستأجرُ الرجال ، ونأتي للعمل فورا .

ولمَّا سمعته القبرة ، قالت لصغارها : تعالَوْا ياصغاري ، علينا أن نرحل . لم يَعُد الآن يتحدث عن أصدقائه ، ولكنه سيتولى الأمر بنفسه

أفضلُ العَوْن ،
عونُ النفس .

(١) طائر مخروطي المنقار، أسمر في أعلاه ، وضارب إلى بياض في أسفله ، وعلى صدره بقعة سوداء .

الأسد والحمار

اتفق أسد وحمارٌ على الخروج للصيد معا شريكين . وبعد حين ، أتيا كهفا به ثَلَّةٌ (١) من المعيز البَرِّيَّة . وبينما اتَّخذ الأسدُ موقفَه لَدى فَمِ الكهف ينتظر خروجَ المعيز، إذ اندفع الحمار إلى الداخل ، ناهقا بأقصى ماأوتي من جُهد ، لِيُفَزِّعَ المعيز، فتخرجَ إلى العراء مُستنفِرة (٢)، إلى الأسدِ يصرعها لدى ظهورها واحدةً واحدة .

وحينما أصبح الكهفُ خاويا ، خرج الحمار وقال : لقد أفزعتهم إلى الغاية ، ألم أفعل ؟

قال الأسد : بَلَى ، لقد فعلت . لِئِنْ لم أعلم أنك حمار، لولَّيْتُ الأدبار.

(١) جماعة .
(٢) فَزِعة متباعدة .

العرّاف

جلس عَراف في السوق يقرأُ لكل من أراد طالِعَه . وفجأة جاءه من يُخبره أن اللصوصَ اقتحموا دارَه ، وسرقوا كل مانالته أيديهم .

هبَّ العرافُ على قدميه فجأة ، وانطلق يعدو ، ممزِّقا شعره ، لاعِناً الأوغاد .

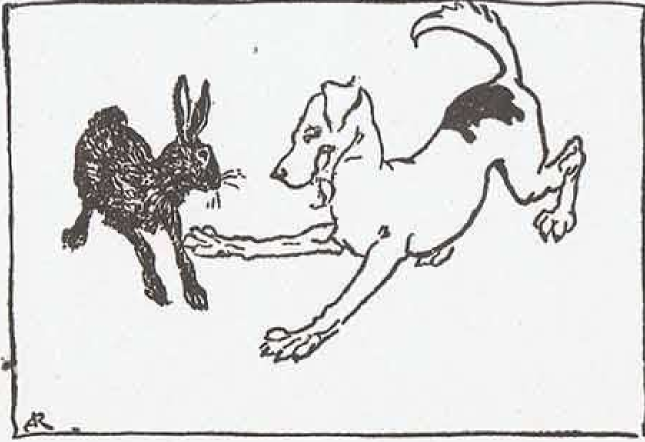
وسُرِّي عن الحاضرين كثيرا ، وقال أحدُهم : إنَّ صاحبنا يدَّعي معرفة ماسوف يحدث للآخرين ، ولكنه فيما يبدو ، أعجزُ من أن يعرف مايُخبِّئُ القَدَرُ له هو نفسه .

كلب الصيد والأرنب البريّ

أفزع كلبُ صيدٍ صغير أرنبا بريا ، وإذْ أمسك به ، لاحَ له أن يعَضَّه مرة ، وكأنما يوشك أن يقتله . وأن يداعبَه مرة ، كما لو كان يريد أن يُخْليَ سبيله ، وكأنما يلاعب كلبا آخر مثلَه .

أخيرا قال الأرنب : ودِدْتُ لو تُبدِي نفسَك بألوانك الحقَّة . إن كنتَ صديقي ، فلِمَ تعَضُّني ؟! وإن كنت عدوي ، فلم تلاعبني .؟!

ليس صديقا ،
مَنْ يعاملك بوجهين



الأسد والفأر والثعلب

بينما كان أسد نائما عند مدخل عرينه ، إذْ جرى فأرٌ فوق ظهره ، وزغزغ (١) به . فهبَّ الأسدُ فَزِعا ، يبحث في الأرجاء عمن أقلق راحته .

كان الثعلب واقفا يرى مايجري ، وفكَّر في أن يَضحك على حساب الأسد ، فقال : ظريف ، هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها أسدا يَفْزع من فأر .

قال الأسدَ تَعساً : أفزعُ من فأر؟! لستُ أنا ، إنها قِحَتُهُ التي لاأحتمل .

(١) هزئ وسخِر .

نافخ البوق يقع أسيرا

خرج الجيش يتقدَّمه نافخُ البوق ، يستنهض (١) بأنغامه الحماسية ، شجاعةَ زملائه الجنود . لكنه لمّا وقع في الأسر ، صار يتوسل إلى آسريه ، أن يهبوا له حياته قائلا : لا تقتلوني ، أنا لم أقتلْ أحدا ، ولم أحملْ سلاحا ، وليس معي إلا بوقي هذا .

غيرَ أنّ الأعداء قالوا له : هذا وحدَه كافٍ لقتلِكَ ، فأنت وإن لم تحاربْ بنفسِك ، كنت تدفعُ الآخرين إلى الحرب ببوقك .

(١) يستثير ويحمِّس .

الذئب والكُركيّ

انحشرت عظمة يوما في حلْق ذئب ، فأتى كُركيًا ، وطلب إليه أن يُدخل منقاره الطويلَ في حلقه ، لينزعَ منه العظمة ، وأضاف : سأجعل لك أجرا .

ونفَّذ الكركيُّ ماسُئِل ، وأخرج العظمةَ بسهولةٍ بالغة . فشكر له الذئب بحرارة . وإذْ همَّ بالانصراف ، صاح الكركي : وماذا عن أجري ؟

قال الذئب كاشراً عن أنيابه وهو يتحدث : عظِيم . أجرك ؟ في وسعك أنْ تفخرَ بأنك أدخلت رأسك في فمِ الذئب ، ولم يقضِمْها . أوَ تريد أكثَرَ من هذا أجراً ؟!



أم قشعم والقطة والخنزيرة البرية

في رأس شجرة عالية ، عشَّشت أمُّ قشعم (١) . وفي فجوة بمنتصف الجذع ، سكنت قطةٌ وذويها . أمّا أصلُ الشجرة ، فقد اتخذتْها خنزيرة بريّة وصغارَها مأوًى .

ولولا إثمُ (٢) القطة ومكرُها ، لعاش الجميع جيرانا سعداء . فقد تسلقت القطةُ إلى عُشِّ أم قشعم ، وقالت لها : الهلاكُ يُدبَّر لك ولي ، ألا تَرَيْنَ أن هذه المخلوقةَ الفظَّةَ الخنزيرة ، تحفِر كلَّ يوم في أقدام الشجرة ، تريد اقتلاعَها ، حتى تقدرَ على التهامِ أسرتينا وهي مُرتاحة .

وحين اطمأنت القطةُ إلى أنها أثارت مخاوفَ أمِّ قشعم إلى حد الرعب ، نزلت إلى الخنزيرة ، وقالت لها : ينبغي أن أحذِّرَك من أم قشعم هذه الفظيعة . إنها تتحين الفرصة ، لتنقضَّ على أحدِ صغارك حين تخرجيهم ، وتحملَه طعاما لصغارها .

ونجحت في إثارة رعب الخنزيرة ، مثلَ مافعلت مع أم قشعم . ثم عادت إلى فجوتها في الجذع ، متظاهرةً هي الأخرى بالفزع . ولم تعد تبرحُها أبدا نهارا ، غيرَ أنها في الليل تسترق الخُطى خارجة دونَ أن تراها عين ، لتجلِبَ الطعامِ لصغارها .

وخافت أم قشعم أن تتحرك من عُشِّها ، ولم تجرؤ الخنزيرةُ على أن تغادرَ بيتَها بين الجذور ، وبقيتا على ذلك حتى هلكتا جوعا ، وهلك صغارُهما ، وجعلت القطة الآثمةُ من الجثثِ الميتة ، طعاما لها ولصغارِها الآخذين في النمو (٣)

---

(١) كُنية أنثى النسر.

(٢) الذنب الذي يستحق العقوبة عليه .

(٣) المغزي : قد ينجح المكر السيئ أسلوبا للحياة ، ولكنه مدمرٌ لحياة أنت أحد أطرافها . (المترجم) .

فهرس الجزء الأول من خرافات أيسوب

صفحه

١ ـ الثعلب والعنب ١٩
٢ ـ الوزّة التى تبيض ذهبا ٢٠
٣ ـ القطة والفيران ٢١
٤ ـ الكلب الشقيّ ٢٢
٥ ـ الفحّام والقصّار ٢٣
٦ ـ مجلس الجرذان ٢٤
٧ ـ الوطواط وبنات عِرس ٢٥
٨ ـ الكلبة والخنزيرة ٢٦
٩ ـ الثعلب والغراب ٢٧
١٠ ـ الجواد والسائس ٢٨
١١ ـ الذئب والحَمَل ٢٩
١٢ ـ الطاووس والكُركي ٣٠
١٣ ـ القط والطير ٣١
١٤ ـ المبذّر والسنونو ٣٢
١٥ ـ العجوز والطبيب ٣٣
١٦ ـ القمر وأمه ٣٤
١٧ ـ عُطارد والحطاب ٣٥
١٨ ـ الحمار والثعلب والأسد ٣٧
١٩ ـ الأسد والفأرة ٣٨
٢٠ ـ الغراب والإبريق ٣٩
٢١ ـ الأولاد والضفادع ٤٠
٢٢ ـ ريح الشمال والشمس ٤١
٢٣ ـ السيدة وخادماها ٤٢
٢٤ ـ الخير والشر ٤٣
٢٥ ـ الأرانب البرية والضفادع ٤٤
٢٦ ـ الثعلب واللقلق ٤٥
٢٧ ـ الذئب فى إهاب شاة ٤٦
٢٨ ـ الوعل في مربط الثيران ٤٧
٢٩ ـ بائعة اللبن ودلوها ٤٩
٣٠ ـ الدلافين والحيتان والرّنجة ٥٠
٣١ ـ الثعلب والقرد ٥١
٣٢ ـ الجحش والجَرْو ٥٢
٣٣ ـ شجرة الشّربين والعوسجة ٥٣
٣٤ ـ الضفادع تشكو الشمس ٥٤
٣٥ ـ الكلب والديك والثعلب ٥٥
٣٦ ـ الناموسة والثور ٥٦
٣٧ ـ الدب والمسافران ٥٧
٣٨ ـ العبد والأسد ٥٨
٣٩ ـ البُرغوث والرجل ٦٠
٤٠ ـ النحلة وجوبيتر ٦١
٤١ ـ شجرة البلوط والقصب ٦٢
٤٢ ـ الأعمى والجَرو ٦٣
٤٣ ـ الغلام والفواقع ٦٤
٤٤ ـ القِردة والمسافران ٦٥
٤٥ ـ الحمار وأحماله ٦٦
٤٦ ـ غلام الراعي والذئب ٦٧
٤٧ ـ أبو الحصين والماعز ٦٨
٤٨ ـ الصياد والرنجة الصغيرة ٦٩
٤٩ ـ المسافر المتباهي ٧٠
٥٠ ـ السرطان وأمه ٧١
٥١ ـ الحمار وظله ٧٢
٥٢ ـ الفلاح وأبناؤه ٧٣
٥٣ ـ الكلب والطباخ ٧٤
٥٤ ـ القرد ملكا ٧٥
٥٥ ـ اللصوص والديك ٧٦
٥٦ ـ الفلاح والحظ ٧٧
٥٧ ـ جوبيتر والقِرَدة ٧٨
٥٨ ـ الأب وأبناؤه ٧٩
٥٩ ـ المصباح ٨٠
٦٠ ـ البومة والطير ٨١
٦١ ـ الحمار في إهاب أسد ٨٢
٦٢ ـ الأعنز ولحاها ٨٣
٦٣ ـ الأسد الهرِم ٨٤
٦٤ ـ الصبى يستحم ٨٥
٦٥ ـ الضُّفدع المختالة ٨٦
٦٦ ـ الثعلب المنتفخ ٨٧
٦٧ ـ الفأرة والضُّفدع والصقر ٨٨
٦٨ ـ الصبيّ والقُرّاص ٨٩
٦٩ ـ الزرّاع وشجرة التفاح ٩٠
٧٠ ـ الغراب والحمام ٩١
٧١ ـ جوبيتر والسلحفاة ٩٢
٧٢ ـ الكلب في حظيرة الدوابّ ٩٣
٧٣ ـ الحقيبتان ٩٤
٧٤ ـ الثوران وعَجَل العربة ٩٥
٧٥ ـ الغلام والبندق ٩٦
٧٦ ـ الضفادع تريد ملكا ٩٧
٧٧ ـ شجرة الزيتون والتينة ٩٨
٧٨ ـ الأسد والخنزير البريّ ٩٩
٧٩ ـ شجرة الجوز ١٠٠
٨٠ ـ الرجل والأسد ١٠١
٨١ ـ السلحفاة والنّسر ١٠٢
٨٢ ـ الجَدي فوق سطح المنزل ١٠٣
٨٣ ـ الثعلب الذى فقد ذيله ١٠٤
٨٤ ـ الغراب المختال ١٠٥
٨٥ ـ المسافر وكلبه ١٠٦
٨٦ ـ الرجل الغارقة سفينته والبحر ١٠٧
٨٧ ـ الخنزير البريّ والثعلب ١٠٨
٨٨ ـ عُطارد والنحّات ١٠٩
٨٩ ـ الغزال وأمه ١١٠
٩٠ ـ الثعلب والأسد ١١١
٩١ ـ النّسر وصياده ١١٢
٩٢ ـ الحدّاد وكلبه ١١٣
٩٣ ـ الوعل عند الغدير ١١٤
٩٤ ـ الكلب وخياله ١١٥
٩٥ ـ عُطارد والتجار ١١٦
٩٦ ـ الجرذان وبنات عِرس ١١٧
٩٧ ـ الطاووس وجونو ١١٨
٩٨ ـ الدبّ والثعلب ١١٩
٩٩ ـ الحمار والفلاح العجوز ١٢٠
١٠٠ ـ الثور والضُّفدع ١٢١
١٠١ ـ الرجل والصّنم ١٢٢
١٠٢ ـ هرقليس والحوذيّ ١٢٣
١٠٣ ـ شجرة الرمان والتفاحة والعَوْسجة ١٢٤
١٠٤ ـ الأسد والدب والثعلب ١٢٥
١٠٥ ـ العبد ١٢٦
١٠٦ ـ الجنديان والنّهاب ١٢٧
١٠٧ ـ الأسد وحمار الزّرَد ١٢٨
١٠٨ ـ الرجل والساتير ١٢٩
١٠٩ ـ بائع التماثيل ١٣٠
١١٠ ـ النسر والسهم ١٣١
١١١ ـ الثري والدبّاغ ١٣٢
١١٢ ـ الذئب والأم وطفلها ١٣٣
١١٣ ـ العجوز وجرّة النبيذ ١٣٤
١١٤ ـ اللبوة والثعلبة ١٣٥
١١٥ ـ الأفعوان والمبرد ١٣٦
١١٦ ـ القط والديك ١٣٧
١١٧ ـ الأرنب البريّ والسلحفاة ١٣٨
١١٨ ـ الجنديّ وحصانه ١٣٩

١١٩ـ الثيران والجزارون ١٤٠
١٢٠ـ الذئب والأسد ١٤١
١٢١ـ الشاة والذئب والوعل ١٤٢
١٢٢ـ الأسد والثيران الثلاثة ١٤٣
١٢٣ـ الفرس وراكبه ١٤٤
١٢٤ـ العنز والكرمة ١٤٥
١٢٥ـ القِدران ١٤٦
١٢٦ـ كلب الصيد العجوز ١٤٧
١٢٧ـ المهرج الريفيّ ١٤٨
١٢٨ـ القُبرة والفلاح ١٥٠
١٢٩ـ الأسد والحمار ١٥١
١٣٠ـ العَّراف ١٥٢
١٣١ـ كلب الصيد والأرنب البرىّ ١٥٣
١٣٢ـ الأسد والفأر والثعلب ١٥٤
١٣٣ـ نافخ البوق يقع أسيرا ١٥٥
١٣٤ـ الذئب والكُركى ١٥٦
١٣٥ـ أم قشعم والقطة والخنزيرة البرية .. ١٥٧

مكتبة التراث



خرافات أيسوب

الجزء الأول



مكتبة التراث

في العالم أدباء أفرغوا حياتهم للكتابة للصغار، مثل أندرسون . وأعمال عظيمة أفردها أصحابها الكبار للصغار، مثل رحلات جلفر الذائعة . وأعمال أضافت إليها الإنسانية على طول التاريخ ، حتى اختلط الفرع بالجذع ، مثل خرافات أيسوب . وأعمال جمعت من شعبيات العالم، مثل ما فعل الأخوان جريم في حكاياتها الخرافية .

وتضاف الحكايات الخرافية العربية ، وملاحم العرب الشعبية العظيمة ، مثل سيرة بني هلال .

كل هذا التراث الإنساني نترجمة لك في مكتبة التراث ، عن لغته الأصلية ما وسعنا . أما ما كان منها عربيا فبأقلام الثقات العرب ، مُحقّقًا مشروحا ، وفي لغة فصحى « إقليمية » ما أمكن . وكل عمل صادق خرج للصغار، تخطفه الكبار .



كورنيش المزرعة / هاتف ٣٠٤١١٠ / ص . ب : ٥٢٣٦ / ١٤ بيروت (لبنان) .